وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مجلة

الفلسفة

مجلة اكاديمية محكمة تصدر عن كلية الاداب في الجامعة المستنصرية
AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL

الترقيم الدولي ISSN:1136-1992
المعرف الدولي DOI : 10.35284

- مكانة الفلسفة في الجامعة.
- الصور الروحانية بين العقلي والمجسد: دراسة في فلسفة ابن رشد.
- الدين التفاؤلي في ضوء براجماتية وليم جيمس.
- اثر فينومينولوجيا الوجود عند مارتن هيدجر على المنظر المعماري نوربرغ شولز.
- نقد لوكاشيفتش لنظرية القياس في ضوء نصوص المناطقة المسلمين في القرون الوسطى.
- خطاب التحليل اللغوي في فلسفة الوضعية المنطقية المعاصرة.
- التأويل في فكر نصر حامد أبو زيد
- الزمان بين اوغسطين وتوما الاكويني -دراسة مقارنة-
- حضارة العرب في فكر غوستاف لوبان

العدد 25 2022

الفلسفة
6/2022

العدد الخامس والعشرون

حزيران

٢٠٢٢/٦

سكرتير التحرير

م.د أسماء جعفر فرج

كلية الآداب -المستنصرية

الاشراف اللغوي

م.د.منار صاحب

كلية الآداب/المستنصرية

اخراج وتنضيد

م.م.أثير محمد مجيد

مسؤول الموقع الالكتروني

المهندسة

ريهام ماجد عبد الكريم

تصميم وطباعة

مكتب الإثير

للنشر والطباعة

مجلة الفلسفة

مجلة علمية محكمة نصف سنوية يصدرها قسم الفلسفة

المجلة حاصلة على المعرف الدولي Doi

تحت رقم prefix :10.35284

هيئة التحرير

-رئيس التحرير ا.د.حسون عليوي فندي السراي

الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة

-مدير التحرير أ.م.د.حيدر ناظم محمد

الجامعة المستنصرية-كلية الآداب-قسم الفلسفة.

اعضاء هيئة التحرير

١.ا.د.يمنى طريف الخولي – كلية الآداب – جامعة القاهرة- مصر.

٢.ا.د. عفيف حيدر عثمان - الجامعة اللبنانية – لبنان .

3-Professor:Juan Rivera Palomino- San Marcos – Peru

٤.ا.د. مصطفى النشار – كلية الآداب – جامعة القاهرة – مصر.

٥.د. احسان علي شريعتي –كلية الاديان – جامعة طهران – ايران

٦-أ.د.رحيم محمد سالم الساعدي - كلية الآداب -الجامعة المستنصرية

٧.ا.د. صلاح فليفل عايد الجابري – كلية الآداب – جامعة بغداد – العراق

٨.ا.د.عامر عبد زيد الوائلي – كلية الآداب – جامعة الكوفة – العراق

٩.ا.م.د. محمد حسين النجم - كلية الآداب – الجامعة المستنصرية – العراق

البريد الالكتروني

art.phi_magazine@uomustansiriyah.edu.iq

الترقيم الدولي:Issn (١٩٩٢-١١٣٦)

فهرست بدار الكتب والوثائق وإيداعها تحت رقم (٧٤٢)لسنة (٢٠٠٢)

الفلسفة

مجلة علمية محكمة يصدرها قسم الفلسفة

المحتويات

كلمة العدد	رئيس التحرير	
مكانة الفلسفة في الجامعة	أ.م.د. سنا صباح علي	١-٢٢
الصور الروحانية بين العقلي والمجسد: دراسة في فلسفة ابن رشد	أ.م.د.سامي محمود إبراهيم	٢٣-٤٤
الدين التفاؤلي في ضوء براجماتية وليم جيمس	م.د.بشير جاسم محمد	٤٥-٧٠
اثر فينومينولوجيا الوجود عند مارتن هيدجر على المنظر المعماري نوربرغ شولز	م. م. غصون عبد محمد أ.د.احمد الشيال	٧١-١٠٨
نقد لوكاشيفتش لنظرية القياس في ضوء نصوص المناطقة المسلمين في القرون الوسطى	أ.م.د.طالب حسين كطافة	١٠٩-١٣٢
خطاب التحليل اللغوي في فلسفة الوضعية المنطقية المعاصرة	م.د.عدي غازي فالح	١٣٣-١٦٤
التأويل في فكر نصر حامد أبو زيد	أ.م.د ولاء مهدي الجبوري	١٦٥-١٨٠
الزمان بين اوغسطين وتوما الاكويني دراسة مقارنة	م.د.رعد كاظم نعمة	١٨١-١٩٦
حضارة العرب في فكر غستاف لوبون	عباس سلمان عيسى أ.م.د.ليث اثير يوسف	١٩٧-٢١٨

العدد
الخامس والعشرون
حزيران
٢٠٢٢/٦

عنوان المراسلة
العراق-بغداد-الجامعة المستنصرية
كلية الاداب/قسم الفلسفة
ص.ب:١٤٠٢٢
تلفون:٤١٦٨١١٩٨

art.phi_magazine@
uomustansiriyah.edu.iq

خطاب التحليل اللغوي في فلسفة الوضعية المنطقية المعاصرة

م.د.عدي غازي فالح [١]

المستخلص:

الهدف من هذه الورقة البحثية هو استكشاف المسارات التي كان لها تأثير واضح في رسم معالم التطوير الحاصل في أسس المنعرجات اللغوية في الفلسفة الوضعية المنطقية التي تُكنى «بالتجريبية المعاصرة»، وتُعتبر أحد أهم التيارات الفلسفية المعاصرة في أواخر القرن العشرين، والتي ساهمت بدورها في بلورة تحليل اللغة منطقياً وقدمت وصفاً دقيقاً للحياة الفكرية في تلك الحقبة الزمنية.

إعتمد فلاسفة هذه المدرسة على التجربة تأكيداً للمهارة والبناء المنطقي للمعرفة العلمية الرامية إلى ترتيب المعرفة في مصطلح يسمى «العنصر العلمي» من أجل إزالة الفجوة بين مختلف أسماء العلم، ويزعم أن الفلسفة العلمية الجديرة بالثقة لا يمكن تحقيقها إلا عبر تحليل منطقي دقيق للعلم.

ولذلك كانت مرتكزاتهم الأساسية تقوم على فحص الفرضية العلمية من جهة، والتأكيد على رفض مجمل الإدعاءات اللاهوتية والميتافيزيقية لكونها تشكل رطانة كلامية جوفاء لا معنى لها من جهة أخرى. وعليه، يمكن القول، إن محور فلسفة الوضعيون المناطقة هو إجراء تحليل اللغة العلمية بغية تأسيس لغة اصطناعية تشكل نمطاً ذو توجه يعرف بـ «لغة العلم».

كلمات مفتاحية: التحليل اللغوي، المنطق، العلم، التجربة، قضايا

المقدمة:

يبدو ونحن نبحث في محور من محاور الفلسفة المعاصرة، وتحديداً في فضاء أحد الأقطاب المرموقة في الفلسفة التحليلية والحديث هنا عن فلسفة الوضعانية المنطقية؛ فمن المعتقد أن هذه الفلسفة كانت لها سطوة كبيرة في الخطاب المعاصر.

كان جلل أهتمام أعضاء دائرة فيينا منصباً على تأسيس فلسفةً علميةً لها شأن في فترة العشرينات من القرن العشرين، ولأجل ذلك تعاملوا مع العلم على أنه النشاط العقلي الأوحد، كما أنهم رافضوا الخوض بالحديث عن القضايا الميتافيزيقية التي يتضح بحسب تصوراتهم بأنها تفضي إلى نتائج عقيمة غير مجدية وليس لها معنى، لذلك رفضوا هذه

١ رئاسة الجامعة المستنصرية

القضايا جملةً وتفصيلاً، ومن الممكن بأن هذا الرفض ناجم عن الأثر والتأثير بالأفكار الأساسية التي كونت هذه الفلسفة، ولاسيما تأثير الفلسفة التجريبية الإنكليزية، بالإضافة إلى تأثرهم بكتاب «رسالة منطقية فلسفية» لفتغنشتاين الذي كان له تأثير مباشر في برنامجهم الفلسفي.

والجدير بالذكر، إن هذه المدرسة قد اهتمت بـ «العلم المنطقي واللغوي» واستندوا على معيار التحقق على أعتباره بأنه معياراً للفصل بين العلم والميتافيزيقا، وبالمحصلة جاءت دعوتهم إلى الفلسفة العلمية لأنها من الممكن أن تحل محل الميتافيزيقا بحسب تصورهم.

Abstract

The aim of this research paper is to explore the paths that had a clear impact in drawing the features of the development that took place in the foundations of linguistic curvature in the logical positivist philosophy called «contemporary empiricism», and it is considered one of the most important contemporary philosophical currents in the late 20th century, which in turn contributed to crystallizing the analysis of The language logically provided an accurate description of the intellectual life of that era.

The philosophers of this school relied on experience to confirm the skill and logical construction of scientific knowledge aimed at arranging knowledge in a term called "the scientific element" in order to remove the gap between the various names of science, and claim that trustworthy scientific philosophy can only be achieved through a careful logical analysis of science.

Therefore, their main foundations were based on examining the scientific hypothesis on the one hand, and emphasizing the rejection of all theological and metaphysical claims because they constitute hollow and meaningless rhetoric on the other. Accordingly, it can be said that the focus of the logician positivists› philosophy is to conduct an analysis of scientific language in order to establish an artificial language that constitutes a type of orientation known as «the language of science».

Keywords: Linguistic analysis, Logic, Science, Experience, issues

المحور الأول- المنطلقات التأسيسية لفكر الوضعية المنطقية- التجريبية

المقصد الأول: قراءة في الأصول المعرفية والمنهجية

أطلق على فلسفة الوضعية المنطقية تسمية «الوضعية الجديدة»، ولكونها تُعد المفوض الرسمي للاتجاه التجريبي في القرن العشرين الميلادي في الفكر الغربي، فإنها ترجع جذورها إلى المذهب الوضعي التقليدي عند أوجست كونت وعند جون ستيورات مل، إلا أن لهذه الجذور لها قدم سبق في القرن الثامن عشر مترسخة بالمذهب التجريبي، ومن حيث مرجعيتها المباشرة تعود إلى المدرسة التجريبية النقدية الألمانية[إ.م. بوشنسكي(١٩٩٢)، الفلسفة المعاصرة في أوروبا، ص٨١ «بتصرف»]. كذلك كما أطلق عليها اسم «**الوضعية المنطقية**»، أو اسم «**التجريبية المنطقية**».

وجمعت هذه الحركة نخبة من المختصين بـ «الفلسفة، والعلوم الطبيعية، والإنسانية، والرياضيات والمنطق»، ففي عام ١٩٢٩ إدرجت تحت مسمى عرف بـ «دائرة فيينا» ، ويُعد أوتو نويراث هو الذي انتقى التسمية[حميد لشهب (٢٠١٩)، دائرة فيينا: الوضعية المنطقية: نشأتها واسسها المعرفية التي قامت عليها، ص١٩]. وابتدأت محاولات هذه الحركة الفلسفية من خلال إطراً بحثيةً، تزعمها الفيلسوف «موريتس شليك» تحمل اسم «حلقة فيينا»، وظهر مشروعه الفلسفي مقصوراً في وضع حداً لفوضوية الإيديولوجية والأفكار الفلسفية، وأعرب في أطروحته الموسومة بـ «تحول الفلسفة»، عن قوله: « إننا مصدر تغيير حاسم وقطعي في قضايا الفلسفة، ولا سيما تلك القضايا المتعلقة بالنزاعات التي لا طائلة منها والغير مجدية بالمرة بين المذاهب الفلسفية»[فرنر شنيدرس (٢٠٠١)، الفلسفة الإلمانية في القرن العشرين، ص١٢٩]. ولهذا يعتقد أن الفلسفة هي الوسيلة المنطقية التي تضمن ذلك الخلاف الذي لا يجدي نفعاً حيثما المعيار (الاعتقاد). لذا يتبين لنا عن المساعي من وراء ذلك القصد منه القيام في دوراً هاماً في طرح القضايا التي تتعلق بتكوين فلسفة تريد الاستفادة من علوم عصرها.

وانضمت أسماء بارزة تحت لواء الوضعية المنطقية أهمهم: «موريتس شليك، ورودولف كارناب، هانز ريشنباخ، وألفريد آير، وكارل بوبر»، وغيرهم، فمن الجائز أنها لا تشكل مدرسة حقيقية كما المدارس المعروفة في تاريخ الفلسفة، إلا أن ذلك لم يمنع من وجود آراء متنوعة لأعضائها في محيط حلقة فيينا[كريستيان دولاكومبان(٢٠١٥)، تاريخ الفلسفة في القرن العشرين، ص١٢٠ «بتصرف»]. ويذكر أن هنالك سمتين عامتين يشترك فيهما كل أعضاء الحركة: **الأولى** تتمثل في اهتمامهم بالمنطق، و**الثانية** تتجسد في نزعتهم التجريبية الجذرية[كريستيان دولاكومبان(٢٠١٥)، تاريخ الفلسفة في القرن العشرين، ص١٢٠].

وتبعاً لذلك، نسلط الضوء على العوامل المحيطة التي كانت لها الأثر البارز في تكوين الأصول العلمية والفلسفية واللغوية للوضعية المنطقية، وهي كما يلي:

أولاً- الفلسفة الوضعية التقليدية: تعتبر الفلسفة الوضعية التقليدية بزعامة الفيلسوف الفرنسي اوغست كونت (١٧٩٨-١٨٥٧م)، مرحلة أخيرة من مراحل تطور العقل البشري، وترى هذه الفلسفة أنه من غير الممكن تصور مصدر آخر للمعرفة الإنسانية من دون العلم والمنهج العلمي؛ فالمثل الأعلى لليقين يحصل في المواضيع التجريبية[جميل صليبا (١٩٨٢)، المعجم الفلسفي، ج٢، ص٥٧٧]. ومن خلال تتبع مسار هذه الفلسفة، رأينا أنها تركز اهتماماتها تجاه الوقائع ذاتها بغية أن لا تكون القواعد الميتافيزيقية في النهاية سوى الأسماء التجريدية للظواهر[هنري دإيكن(١٩٦٣)، عصر الأيدولوجية، ص١٥٨]. وكان لحضور الفلسفة الوضعية الكلاسيكية في التأسيس للنزعة التجريبية المنطقية الفضل الكبير فيما حققه التيار التجريبي المنطقي من انجازات، إذا كان هذا الأخير نتاج التطورات التي لحقت بالوضعية الكلاسيكية، والتي كان مجال بحثها مركزاً بالخصوص على حدود وإمكانات، ومصادر وطبيعة المعرفة الإنسانية.

ثانياً- الفلسفة التجريبية الإنكليزية (الكلاسيكية)

مرجعاً آخر من المراجع المساهمة في تكوين الأصول الفلسفية «للوضعانية المنطقية» هي الفلسفة التجريبية الإنكليزية في العصر الحديث، وربما المبرر الجوهري في مرجعية هكذا اعتناق ناجم عن فحوى التي كانت تحملها الفلسفة التجريبية في فضاء الأنجلو سكسوني، إذ إنها نظير مناقض لما كانت تتبناه الفلسفة العقلية على أن المعرفة تأتي من خلال العقل وليس من خلال التجربة؛ فالفلسفة الإنكليزية من حيث البدايات نجدها معتنقة بـ «علم المناهج الخاص» المكنى «العلم التجريبي».

فبدءاً من فرانسيس بيكون (١٥٦١- ١٦٢٦م) قام بمحاولات هادفة لأجل إرساء التفكير العلمي والفلسفي على أُسس سليمة، لا تتمُّ إلاّ عن طريق النقد، وأشار إلى أن «منطق القياس البرهاني والاستدلالي الموروث عن أرسطو طاليس، لم يعد يجدي نفعاً في العصور الحديثة»[رسول محمد رسول(٢٠١٧)، فرانسيس بيكون وإعادة بناء المعرفة الميتافيزيقية، ص٧]. ويذكر: «لا أمل لنا إلا في الاستقراء الصحيح»[فرانسيس بيكون(٢٠١٣)، الأرغانون الجديد إرشادات صادقة في تفسير الطبيعة، ص٢٠]. في طريق العلم التجريبي، وهذا التوجه المنطقي كانت له تبعات مؤثرة في أرتداء التجريبية المعاصرة المنهج المنطقي، بالإضافة إلى المؤثرات المنطقية الأخرى.

وانتقالاً إلى ديفيد هيوم (١٧١١- ١٧٧٦م)، نراه قد ساهم في تطوير الاتجاه التجريبي في القرن الثامن عشر، فرفض العقل بوصفهِ مبدأ إرشادياً للحياة البشرية، فكان يسعى إلى الحدّ من كل معرفتنا التي لا تستند إلى قاعدة تجريبية[Mark Andrew Hooper(2014),

Hume and Human Error, p59) ؛ فهو أسبق من وصل إلى المذهب الوضعي، وعرف عن هيوم معارضته الشديدة للفلاسفة الميتافيزيقيين، فعمد إلى بيان مدى تهافتهم من خلال تحليل مناهجهم التي استندوا عليها بغية الولوج إلى علم وراء حدود التجربة، ومقصد هيوم من ذلك هو أظهار نتائجهم المخيبة للآمال(أوزفلد كولبه(١٩٦١)، المدخل إلى الفلسفة، ص٢٨٨ «بتصرف»). وهذا الرفض الميتافيزيقي من قبل «هيوم»، ومن بعده «كانط» كان له الأثر البالغ في توجهات الوضعية المنطقية الهادفة إلى أعتبار القضايا الميتافيزيقية لا فائدة ترجى منها لكونها لا تستند على التجربة.

وأنتهاءاً بالفيلسوف جون ستيورات مل(١٨٠٦- ١٨٧٣م) الذي رأى أن الفلسفة ليست إلا تجميعاً لنتائج العلم، وكانت لكتاباته تأثير مباشر على فلسفة الوضعية المنطقية، وعبر على أن الدليل الإستقرائي يؤدي إلى نتيجة يقينية، في حين ذهبت الوضعية المنطقية إلى القول أن هذا الدليل يفضي إلى نتيجة مرجحة أو إحتمالية.

ثالثاً- المدرسة المنطقية والتحليلية: إن عائدية المنفعة المستحصلة في مسارات التجريبية المنطقية عائد إلى تقدم المنطق الرياضي وتحليل اللغة الذي أحدثه مسرح التفلسف إبان الفترة المعاصرة، وهذا التقدم المنطقي- التحليلي برز عند الفلاسفة أمثال كل من: فريجه، ووايتهد، وبرتراند راسل، وفتجنشتاين(توفيق الطويل(١٩٥٨)، أسس الفلسفة، ص١٩٦).

وإن البداية الحقيقية للتحليلية(*) (أرسى فريجه أسس للفلسفة التحليلية من خلال كتابه (أسس علم الحساب)، وكان أهم تحليل لغوي أجراه هو التمييز بين مقولتين لغويتين هما اسم العلم والاسم المحمول من خلال اتحادها مع المحددات التي تشير إلى عدد، حيث لا تفيد معنى إلا مع الاسم المحمول خلافاً عن اسم العلم. للمزيد ينظر: متلف آسية، الروافد الفلسفية والمرجعيات المعرفية للسانيات التداولية: سؤال النشأة وخلفيات التشكل، ص١٩٠) المعاصرة أو المنهج التحليلي جاءت على يد فريجه، وذلك في كتابه أسس الحساب (١٨٨٤). ويبدو أثر فريجه واضحاً على رواد التحليلية المعاصرين، مور، ورسل، وفتجنشتين، وكارناب، وعن هذا يحدثنا راسل في البرنسيبيا ماثيماتيكا، قائلاً: « يعود المعروف في جميع مسائل التحليل المنطقي لفريجه»(أحمد عبد الحليم عطية (٢٠١٩)، الفلسفة التحليلية: ماهيتها، مصادرها، ومفكروها، ص٦٤). وقد صرح راسل نفسه ووايتهيد في مقدمة «البرانكيبيا» بأن فريجه هو من قدم النموذج الأول للمنهج المنطقي التحليلي، وهو نفس ما أشار إليه فيتجنشتين في مقدمة «الرسالة»، وابتداءً من عام 1914 ، فقد هيمنت ثلاث فلسفات على الفلسفة البريطانية كما يذهب إلى ذلك راسل أيضاً: فلسفة «الرسالة» لفيتجنشتين، وفلسفة الوضعية المنطقية وفلسفة «التحقيقات» لفيتجنشتين الثاني، فقد كان لفيتجنشتين

تأثير كبير في الانتقال من «تحليل كمبريدج» إلى الفلسفة اللغوية في أوكسفورد، وهو نفس التأثير الذي كان لعمله الأول «رسالة منطقية فلسفية» على الوضعية المنطقية التي كانت في غالبيتها جرمانية اللسان[مصطفى بلبولة (٢٠١٩)، الفلسفة التحليلية بين وحدة المشروع وتعدد المسالك، ص٢٣٧].

رابعاً- تأثيرات إرنست ماخ، وأفكار المنهج العلمي عند هنري بوانكاريه، وآينشتاين:

تدين الوضعية المنطقية لهؤلاء في تطوير الوضعية المحدثة، فنجد تأثير ماخ كبير على الوضعية المنطقية من خلال الانتقادات التي وجهها إلى إسحاق نيوتن، ونظرية النسبية، في حين يعتبر بوانكاريه بأنه آخر العلماء الشمولين والذي كان قادراً على فهم مختلف فروع الرياضيات والمساهمة فيها، وكما تطور علم الطبيعة في القرن العشرين وبالخصوص عند ألبرت آينشتاين.

والجدير بالذكر إلى أن فلسفة ماخ كانت موغلة في الحسية، وساهمت في بلورة وصقل الأفكار العلمية والفلسفية لدى جماعة فيينا، حيث استفادت من أبحاثه في: « معاملته لإشكالية أساليب البحث وفلسفة العلوم، ورؤيته التجريبية»[ياسين خليل (٢٠١٢)، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، ص٢٤٣].

المقصد الثاني- الوضعية المنطقية ومبدأ التحقق

سعت الوضعانية المنطقية من خلال أطروحاتهم الفلسفية المرتكزة بصورة كبيرة على ما يقدمونه من أبحاث تكون لها شأن قطعي بهيئة انعكاس راديكالي في مرحلة الإيديولوجية الفلسفية بشكل عام، وفي فترتها المعاصرة بشكل خاص؛ فجاءت دعواتهم بحتمية إفناء الميتافيزيقا بصورة مطلقة ومحوها من دائرة الأبحاث الفلسفية، وجعل هذه الأخيرة علماً صارماً، وعموماً فالطريقة المثلى لمثل هذا التصور يكون عبر بوابة «مبدأ التحقق»[*] ستكون لنا وقفة آخرى في طرح وجهة نظر مغايرة للتحقق، وهذا ما نجده في محور الانتقادات] التجريبي؛ لكونه مسار تطبيق مناسب في التفريق ما بين القضايا العلمية والميتافيزيقية. دون أن يفوتنا القول بخصوص فكرة الصرامة المطبقة على الفلسفة؛ فقد خطى خطوتها الفيلسوف فتجنشتاين.

وتبعاً لذلك، نجد (التأثير الأكبر لـ «حلقة فيينا» كان نابعاً من الفيلسوف النمساوي «**فتجنشتاين**» من خلال عمله «رسالة منطقية فلسفية»، فقد رأى أعضاء الحلقة في الرسالة عملاً جديداً متميزاً يمكنه أن يكون بداية لصورة مشرقة للفلسفة النمساوية... لكن علاقة «**فتجنشتاين**» بأعضائها لم تكن في فائدة هؤلاء فحسب، ولكنها كانت في فائدة له أيضاً، وهذا من ناحيتين: **الأولى**، هي حاجته الماسأة لكي يخرج ما في جعبته من أفكار، والخروج من هذه الحلقة التي لم تقدر قيمة أفكاره. **الثانية**، هي أن رسالته المنطقية كانت في حاجة

جليةً لكي تحيا من جديد، وهذا الأحياء تم عن طريق «**شليك**»، و«**كارناب**» وآخرون)[جمال حمود (٢٠٠٩)، فلسفة اللغة عند لودفيغ فتجنشتاين، ص٢٨٩-٢٩٠ «بتصرف»]. فقد وجدوا أن الرسالة تصلح بداية لفلسفة أو لفلسفات أخرى.

وبصدد الأفكار المستفادة من الرسالة فقط كانت مختلفة بين الأعضاء، فمنهم من يدين **لفتجنشتاين** أكتشافه قضايا المنطق الحقيقية بأنها تحصيل حاصل، ومنهم من ذهب إلى تبني رأي فتجنشتاين القاضي بإدانة الميتافيزيقا وهذا ما نجده عند «**شليك**»، و«**كارناب**»، وأضافة إلى تفاوت اعضائها في مسألة «المعنى عن الصدق»، بمعنى صدق القضايا أم كذبها[جمال حمود (٢٠٠٩)، فلسفة اللغة عند لودفيغ فتجنشتاين، ص٢٩٠-٢٩١]. وعلى أثر ذلك أخذ **الوضعيون** بأغلب ما ورد في الرسالة، واستلهموا منها ما يخدم توجهاتهم العلمية، وكانت نقطة البداية في هذه العملية عبارة وردت في رسالة فتجنشتاين، يعتبر فيها: « أن أغلب القضايا والمسائل التي دونت حول نماذج فلسفية، لم تكن لا صادقة ولا كاذبة، بلّ أنها فارغة من المعنى، لأنه لا وجود لمشكلات فلسفية أصلاً، وظهور هذه المشكلات ناتج عن فهم سيء لمنطق اللغة»[وداد الحاج حسن (٢٠٠١)، نهاية الوضعية المنطقية، ص٣٢]. وعلاوة على ما تقدم نجد موقف **للوضعية المنطقية** مأخوذ من الرسالة، مفاده: يتجسد بتنكرها للتساؤلات الفلسفية ووقوفها من الميتافيزيقيا موقف المعاداة، هذا الموقف الذي سيجد أبهى صوره في إعلان الحلقة، لقد كان التساؤل حول الجدوى من الميتافيزيقا في زمن العلم هاجساً يؤرق الوضعيين، لهذا ذهبوا إلى رفض كل محاولة يراد بها الوصول إلى أسس علمية للميتافيزيقا، لأن البحث في هذا المجال سيقود حتماً إلى مشاكل تستعصي على الحل، ببساطة لأنها فارغة من المعنى[حسين علي (١٩٩٧)، الأسس الميتافيزيقية للعلم، ص ٦٦ «بتصرف»]، ولما كان لأبد من مبدأ يستطيع تحقيق المراد من جهة، ويحول بين الميتافيزيقا والتوجه نحو العلم من جهة أخرى، فهذا لا يكون إلا في «مبدأ التحقق»، والنتيجة المستخلصة وفقاً لهذا المبدأ:» ليس من الممكن التسليم به بأنه خطاب، على العكس من ذلك فإنه يعتبر نظرية أو بالأحرى اعتقاد يفضي إلى أن القضايا لا يتوجب البت بالتسليم بها بأن محتواها له معنى إلا بعد استعدادها للتحقيق»[عزمي إسلام (١٩٨٠)، اتجاهات في الفلسفة المعاصرة، ص١٣٩ «بتصرف»]. والجدير بالذكر، فقد عرف مبدأ التحقق في دوائر الفكر المنطقي لمدرسة الوضعية المنطقية مع «**موريس شليك**» فهو أول من قدم صياغة محددة لهذا المبدأ، وذلك وفقاً لعبارته المشهورة التي يقول فيها «إنه حتى نفهم قضية ما ينبغي أن نكون قادرين على أن نشير بدقة للحالات الفردية التي تجعل القضية صادقة، وكذلك الحالات التي تجعلها كاذبة. وهذه الحالات هي وقائع الخبرة، فالخبرة هي التي تقرر صدق القضايا أو كذبها»[Ashby, R. W, Logical

.(Positivism, p498

فالقضية توصف بالصدق أو الكذب عن طريق إحالتها للخبرة مباشرة، لنرى هل هناك في الواقع الخارجي واقعة تشير إلى ما تقوله القضية أم لا(إ.م. بوشنسكي: الفلسفة المعاصرة في أوروبا، ص٨٤)، ومن ثم، فلا يصبح للقضية معنى إلا عندما نتأكد من تطبيقها تجريبياً، وقد طبقها «شليك» على تعريف الألفاظ المستخدمة في الميكانيكا(ماهر عبد القادر محمد علي (١٩٨٥)، فلسفة التحليل المعاصر، ص٢٧٩). ولا يفوتنا الإشارة إلى أن الفلسفة تقع على عاتقها مسؤولية إيضاح المعنى بشكل ملائم بعيداً عن الغموض والتشويش، وهذا يحيلنا لموقف موريس شليك الذي ذكر أن « المهمة الرئيسية للفلسفة هي اكتشاف منطق العالم»(موريس شليك (١٩٩٤)، نقطة التحول في الفلسفة، ١١١)، والعمل على تطهير اللغة الفلسفية في استخداماتها الكلاسيكية من شتى ضروب أنواع التباس وسوء الفهم(زكي نجيب محمود (١٩٦١)، المنطق الوضعي، ص٢٥٢). فالسياقات الفلسفية تتطلب اعتماد منطقاً رمزياً على الاعتقادات والمبادئ العلمية، وأضافة إلى ذلك، فلابد من العمل على تحليل اللغة المستعملة من لدن الفلاسفة لأجل الولوج إلى النظام الفلسفي، وهذا ما سعت إليه الوضعانية المنطقية وبالخصوص «شليك» في استئصال عدداً من القضايا التي صادف الكثير من الفلاسفة يعدونها قضايا تركيبية قبلية.

والمقتفي لخطوات منهاج الوضعية المنطقية يجدها تأسس نهجاً قائماً على المعرفة العلمية بدايةً من وسائل الحس، والخبرة الواقعية، وانطلاقاً من هذا التصور؛ فقد شغل مبدأ التحقيق موقعاً مرموقاً ضمن المفاهيم الأساسية لفلسفة الوضعية المنطقية، ونظراً لذلك، فمن خلال أبحاثها المستفيضة وتحليلاتها المكثفة لمسائل العلوم المختلفة، ارتأت لأعتبار المبدأ المشار إليه آنفاً بأنه مقياس لفحص صدق أو كذب القضايا العلمية، ولاحقاً أفضى بهم الأمر إلى أنه: « من يستحوذ على معنى فأنه يتيح تصنيفه بالصدق أو الكذب، وقتذاك فقط يخرج من ضربين من ضروب العلوم الصورية والامبيريقية»(السيد تفادى (١٩٩١)، معيار الصدق والمعنى في العلوم الطبيعية والإنسانية: مبدأ التحقيق عند الوضعية المنطقية، ص٧ «بتصرف»)، فالعلوم الصورية تمدنا بما يسمح لنا تسميته بـ «الصدق الصوري»، كونه يساعدنا في بلوغه عن طريق الإنماط الرياضية والمنطقية المغايرة، وبالنسبة إلى العلوم الامبيريقية فإنها تمدنا بـ «الصدق الواقعي» الذي يتاح لنا وفقاً لقضايا العلوم الامبيريقية المتنوعة كالفيزياء، والكيمياء، والبيولوجيا، والسيكولوجيا، وغير ذلك(السيد تفادى، معيار الصدق والمعنى في العلوم الطبيعية والإنسانية، ص٧). ويتحقق ذلك عبر الاعتماد على «معيار التحقق» الذي بالإمكان أن يضع مساحة فارقة بين القضايا الحقيقية، والقضايا الوهمية.

وفي الوقت الذي قررت فيه الوضعية المنطقية استبعاد القضايا الميتافيزيقية باعتبارها قضايا جوفاء لا طائلة منها، وليس لها معنى، لتصبح غايتهم المنشودة العمل على تأسيس فلسفة علمية، لأجل التفريق أو لنقل التمييز بين تلك القضايا التي لها معنى، وبين تلك الفارغة من المعنى، ومن هنا جاء تأكيدهم على «مبدأ التحقق» لكونه عنصراً أساسياً في منظومتهم التي تعرف بـ «نظرية المعنى»، لذا، وتأكيداً على ما ذكرناه؛ فإن نظريتهم هذه تعمل على التفريق بين « ما يحمل معنى نظري أو معرفي، وبين الفارغ من المعنى النظري، أو الذي يفتقر إلى المعنى المعرفي»[السيد تفادي (١٩٩٦)، اتجاهات جديدة في فلسفة العلم، ص٩٠]. وأستناداً لما تقدم؛ فيتضح إن معيار التحقق يبدو وكأنه الوسيلة الحسنة المعتمدة من قبل الوضعية المنطقية لتكون بمثابة عنصراً حيوياً وموقعاً في مبادئها بغية هدم الميتافيزيقا، حيث لا يتقرر بصدق الدلالة الواقعية لعبارة ما، إلا عن طريق تثبت فحواها، وعليه فالرفض القاطع لكل التأملات الفلسفية التي يتضاءل فيها التحليل والإتقان والإيضاح، وبهذا لا تجد الميتافيزيقا الكلاسيكية مساحةً لها في المعرفة العلمية[خليل ياسين (١٩٧٠)، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، ص٢٢٤ «بتصرف»]. فالخلاصة لمعيار التحقق: أن جميع القضايا الصناعية الخاضعة للتجربة يجوز إثبات مدى (الصدق أو الكذب) عن طريق الخبرة الحسية، إما التي لا يجوز فإنها عبارة فارغة من المحتوى[يمنى طريف الخولي (٢٠١٤)، فلسفة العلم في القرن العشرين، ص٢٩٠ «بتصرف»].

وفي نهاية المطاف، يمكننا القول أن مبدأ التحقق طالما كان محوراً رئيسياً في دائرة فلسفة الوضعانية المنطقية، إلا أنه لا يمكن عده ابتكاراً صريحاً لأعضاء دائرة فيينا، بقدر ما يحسب لهم هذا التمييز الواضح في معنى القضايا، وعليه كانت فلسفة « حلقة فيينا» الساعية إلى تأسيس فلسفة علمية مغايرة تماماً عن الفلسفات الكلاسيكية.

المحور الثاني- الخطاب المنطقي- اللغوي لدى أعضاء التجريبية المنطقية (مقاربة معرفية)

المقصد الأول: استخدام التحليل المنطقي

أمست الإنطلاقات الفلسفية الأولى في دائرة التحليل المنطقي، أعظم محصلة في تنظيم القياس الحديث

لفلسفة القرن العشرين، على وجه الخصوص تلك العقيدة التي حرصت بفحص المصطلحات الفلسفية والعلمية، فإتصلت بالعلوم وطرائقها، سعياً لإستحداث نظام علمي عصري يؤدي بالفلسفة صوب المنحى العلمي المستقيم[ياسين خليل، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، ص٢١٣ «بتصرف»]. والسؤال الأهم في تلك الحقبة التاريخية، ما هو الرد تجاه الإشكالية الجوهرية المتعلقة بالموضوع الميتافيزيقي، بمعنى كيف كانت رؤية الوضعية المنطقية للمسألة الميتافيزيقية.

ولعل هذا التصور الفلسفي المطروح الذي هو محور نقاشنا، يكشف لنا للوهلة الأولى عن توجه الوضعية المنطقية نحو الاعتماد على الوسائل المنطقية والمبادئ التجريبية؛ وهذا هو الأساس الذي أرتكزت عليه فلسفتهم، فرؤيتهم كانت تعتبر أن القضايا الفلسفية والميتافيزيقية(*) [إن الحكم بأن القضايا الميتافيزيقية لا معنى لها قد تم استناداً لعملية استقرائية وانطلاقاً من حالات أو أمثلة معينة كتلك التي ينتقيها بعض الوضعيين مثل رادولف كارناب من كتابات هايدغر، للمزيد ينظر: جورج أدوارد مور، كيف يرى الوضعيون الفلسفة، ص١٥٨- ١٥٩]. لا جدوى منها لكونها لا تستند على خبرة تجريبية يمكن التثبت منها، ولذلك فقد أستعانوا؛ بفكرة: « المنطق الرياضي الجديد لتطوير مناهج علمية جديدة وبناء لغات»[ياسين خليل، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، ص٢١٤]. وبناءاً عليه، أضحت الحقيقة التحليلية العلمية والمنطقية، الخاصية السائدة والبارزة للوضعية المنطقية.

وعلى أية حال، إن استخدام التحليل المنطقي عند أصحاب الوضعية المنطقية، يقع في شكليين، هما: **صورة سلبية** حيث من أدق أهداف دائرة فيينا استبعاد القضايا الميتافيزيقية من العلوم الطبيعية والرياضيات والمعرفة البشرية بوجه عام من جهة، و**صورة إيجابية** لتوضيح تصورات ومناهج العلوم، وبيان كيف أن المعرفة البشرية برمتها ابتداءت بفضل حقائق الإدراك [حسن حنفي (١٩٩١)، مقدمة في علم الاستغراب، ص٦٨ «بتصرف»]. وتجدر الإشارة إلى أن بوادر التطبيق الأول للصورة الإيجابية بشأن استخدام التحليل المنطقي دشنها كارناب في كتابه «التركيب المنطقي للعالم» .

دحضت الوضعية المنطقية المسارات العتيقة الكلاسيكية خاصة المنهج الاستنباطي، واستحدثت منهجاً فريداً في تكوينه عرف تحت مسمى بـ «منهج التحليل المنطقي»، والغرض الأساسي منه هو استئصال سوء الفهم والبلبلة الناتجة عن الأفكار، لذلك أصبحت مهمة الفلسفة الحقيقية بحسب تصورهم مساعدة العلم، والإفصاح عن البنية المنطقية للغة، وعندئذ تصبح « الفلسفة الصحيحة سواء محض تشخيصات لتكوينات لغوية»[توفيق الطويل، أسس الفلسفة، ص٤٤ «بتصرف»]، على حد تعبير كارناب.

ومن ثم، يظهر توجس أعضاء الوضعية المنطقية بشأن مسألة تحرير الفلسفة والعلم من مخرجات أية إخضاع ذات خطاب تأملي، ومن هنا وجوب عليهم إنشاء لغة رمزية دقيقة ومحددة وفارغة من الألفاظ الزائفة، ومروراً إلى ممارسة تحليل منطقي لمجمل الألفاظ المستعملة في الفلسفة والعلم لإزالة جميع الألفاظ الميتافيزيقية، وأنتهاءاً بموضوع انقياد المعرفة في الأغلب نحو معايير العلم التجريبي، وفي ضوء هذا التصور؛ فتمتاز: «الوضعية المنطقية عن الوضعية التقليدية بأسلوب التحليل المنطقي واللغة الرمزية، إذ كانت الوضعية التقليدية أكثر بيولوجية ونفسية في ميولها، أما الوضعية المنطقية فغدا

تعويلها على التحليل المنطقي واللغة الرمزية رئيسياً في بحثها لخطابات العلم والفلسفة»[رشيد الحاج صالح (٢٠٠٨)، النظرية المنطقية عند كارناب، ص١١٨ «بتصرف»].

وتبعاً لذلك، يعرض لناهانز ريشنباخ (١٨٩١-١٩٥٣) لمحةً مستفيضة عن الوضعية المنطقية واستبانة لها وتسمية مغزاها من أجل الإعلان عن مكنوناتها التحليلية، حيث يقول: «الفلسفة ليست شعراً، وإنما هي إيضاحٌ للمعاني عن طريق التحليل المنطقي، ولا مكان فيها للغة المجازية»[هانز ريشنباخ (٢٠٢٠)، نشأة الفلسفة العلمية، ص١٣٣]، ويستدعي ريشنباخ نشوء الوضعي المنطقي بأن إحالة الوظيفة المناطة بالفيلسوف تستوجب منه الاهتمام بالتحليل المنطقي البتة تماماً؛ فالبحث «العلمي لا يترك للمرء وقتًا يكفيه للقيام بأعمال التحليل المنطقي، وإن التحليل المنطقي من ناحيته يقتضي تركيزاً لا يبقى معه وقتٌ للعمل العلمي، بل إنه تركيزٌ قد يعوق القدرة الإبداعية العلمية، لأنه يهدف إلى الإيضاح لا إلى الكشف»[هانز رايشنباخ، نشأة الفلسفة العلمية، ص١١٥]، ومن المرجح أن ما كانوا يرمون إليه أعضاء هذه الجماعة هو (تأسيس فلسفة علمية، ينظر صوبها «أي الفلسفة» علمياً بوساطة أتباعهم ممارسة التحليل المنطقي، أضافة إلى محاولتهم لغرض توحيد العلوم جميعاً)[كارل بوبر(١٩٨٦)، منطق الكشف العلمي، ص١٤ «بتصرف»].

وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر بين فلاسفة الوضعية المنطقية، فإنهم قد اتفقوا على عدة مبادئ تمثل المحاور الرئيسية التي ترتكز عليها حركتهم الفلسفية، وأهمها:

١- الفلسفة تحليلية

٢- الفلسفة علمية

٣- القضايا تحليلية أو تركيبية

٤- الميتافيزيقا لغو

وتنتج هذه المحاور الأربعة عن تصور معين لوظيفة اللغة وكيفية عملها[صلاح إسماعيل عبد الحق (١٩٩٣)، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ص١٢].

وعليه نجد التقى أعضاء الوضعية المنطقية حول هدف مرتكز يستند على مضمون هو أن يظهر الفلسفة مخصصة على تحليل السمات المذكورة آنفاً، أضف إلى ذلك فإن سمة الوضعية المنطقية تخصص هذا التحليل بوسائله المنطقية على المفردات العلمية دون غيرها، وفقاً لذلك تكون الفلسفة علمية[يمنى طريف الخولي (٢٠١٤)، فلسفة العلم في القرن العشرين، ص٢٨٠]. وأخيراً، ومما سبق التطرق إليه، أن ما تميزت به **تجريبية جماعة فيينا**، يمكن أجماله في النقاط الواردة، وهي:

١- تقوم بتوظيف تحليل اللغة وعلاقتها بالعالم الخارجي، دون الإعتماد على اللغة اليومية فحسب، وبالأحرى من الممكن الإعتماد على اللغات العلمية كذلك.

٢- الاعتماد على المنطق والرياضيات، مع الأخذ بالحسبان، إن الوسيلة الاستدلالية المتاحة من قبل المنطق بمقدورها تقديم الدعم في تشييد المعرفة التجريبية على فروض راسخة من خلال انتقاء محدد للأفكار الضرورية وكشف الأفكار المتشابكة بواسطتها ريثما يحدث إرساء المعرفة العلمية[محمد عزيز نظمي سالم (٢٠٠٣)،المنطق الصوري- دراسة تحليلية لنظرية القياس وفلسفة اللغة، ص٢٧٨].

وأخيراً، فإن المحصلة النهائية للإطروحة المقدمة من قبل فلاسفة الوضعية المنطقية بشأن أستخدام التحليل المنطقي، مفاداها: طرحت رؤياهم التحليلية فيما تسمى «منطق المشكلات الزائفة»، وكيف تولد في الأساس حول رداءة الممارسة واستيعاب لمنطق اللغة. وعلاوة على ذلك، ظهرت مهمة «التحليل المنطقي للألفاظ والعبارات» لتكون الركيزة التي تفند الميتافيزيقا التقليدية لأجل عد مجمل مسائلها دون فحوى، ومن هنا؛ فقد أصبح شجب المسائل الميتافيزيقية حاجة لا غنى عنها للتمكن من الإرتقاء بالفلسفة لتصبح ذو نافذة علمية.

المقصد الثاني: التحليل اللغوي لدى أعضاء التجريبية المنطقية

أعتمدت التجريبية المنطقية على المعرفة العلمية، وهي لبنة مسوغاتها الأساسية في تكوين مشروعها الفلسفي المستند على وتيرة التطورات التي شهدتها الساحة الثقافية الفلسفية المعاصرة بالقرن العشرين؛ فلذلك تمخض عن منهجهم العلمي المكسو برؤية صارمة إلى نبذ القضايا الميتافيزيقية تلك القضايا التي تفتقر لنظام علمي من ناحية، وأيضاً لأن قضاياها بالحقيقة سواء كلام نزر من ناحية أخرى، وأستناداً لهذه الرؤية نجد أصحاب التجريبية المنطقية يعولون على التحليل اللغوي في علاقته مع تحليل الواقع؛ فقد أفضى الموضوع إلى تخطي شامل لأي خطاب لا يوجد له مثيل في العموم.

وهكذا، بهذه الحالة وجد التحليل ليساعد في تنسيق المعضلة إلى فئات مفصلة، مثل ما نلاحظه في ميدان العلوم الطبيعية ولاسيما في علم الكيمياء، لذلك يؤدي التحليل مساعيه بهدف التوصل إلى الذرات الفيزيائية، إما في ميدان فلسفة اللغة، يصبح الهدف من التحليل هو التوصل إلى ذرات منطقية، وهنا نستحضر مقولة برتراند رسل، حيث يعلن: «إن الذرات التي أريد الوصول إليها في نهاية التحليل، إنما هي ذرات منطقية وليست ذرات فيزيائية»[ماهر عبد القادر(١٩٨٥)، فلسفة التحليل المعاصر، ص١٥٩]، ومن ثم، يصبح التحليل الفلسفي للغة الصيغة المميزة لاكتساب تعليلاً وافياً.

وفقاً لهذه المعطيات المطروحة، كان فريج قد أطر التيار التحليلي في فلسفة اللغة، وقدم لنا حسب «موريس ميشال» منهجاً كاملاً في فلسفة اللغة. فالمرحلة الأساسية بالمنعطف اللغوي والتي سيطرت بشكل كامل على أطوار تفكير الفيلسوف فيتغنشتاين تجسدت في

قضية اللغة التي كانت محوره الفلسفي الأبرز(مرابطين ملية (٢٠١٨)، العلاقة بين الفلسفة التحليلية والفلسفة القارية: قراءة في جينيالوجيا الاختلاف والتشابه، ص٢٠٦ «بتصرف»).

ويعود الفضل في ظهور التيار التحليلي للغة إلى برتراند راسل، فمع تخليه عن مثالية كانط وهيجل، ونقده، تحت تأثير مور، لما عرف بالعلاقات الداخلية والنزعة المثالية، أخذ يدشن مشروعه الجديد وفق مجموعة من المحاضرات عنونها بالذرية المنطقية، شكلت - إلى باقي الأعمال الأخرى- منهجاً تحليلياً أفرز ما يعرف لدى الباحثين بالمنعطف اللغوي، هذا المنهج في رأي دولاكوبان، هو: «المرجع المشترك بين أنصار الفلسفة التحليلية الذي يمثل أسلوب تفكيرها -المهيمن إلى الآن على الساحة الأنكلوأمريكية- أهم ابتكار في هذا القرن من وجهة نظر التقنية الفلسفية»(كريستيان دولاكومبان (٢٠١٥)، تاريخ الفلسفة في القرن العشرين، ص٤٨).

وعليه يمكن إجمال اهتمامات الفلسفة التحليلية التي أسس لها فريجه في.... تغيير محور الأهمية الفلسفية من أطروحة المعرفة إلى التحليل اللغوي، أضف لذلك فإنها حرصت إعادة بناء المباحث اللغوية، وبصورة محددة مبحث الدلالة والمظاهر اللغوية المنشقة عنها(دلاش، جيلالي (١٩٩٤)، مدخل إلى السيميائيات التداولية، ص١١ «بتصرف»). وهذا هو الخطى التي سارت عليه الوضعية المنطقية في خطاب اللغة المعاصرة، ولاسيما من جانب اللغة العلمية.

وما تجدر الأشارة إليه بأن المنهج التحليلي الذي أرسى أسسه كل من «فريجه»، و»راسل»، و»فتجنشتاين»، عن طريق توجهاتهم الهادفة نحو تحليل ونقد اللغة له جملة آثار، على سبيل المثال: وضع أسس فلسفة اللغة، وضع نظرية في المعنى»(عزمي إسلام: لودفيغ فتجنشتاين، ص٣٤١). ونتيجة لهذا الأثر والتأثير أسفر عن بزوغ عصر الوضعية المنطقية- التجريبية.

ويذكر الزواوي بغورة في كتابه (الفلسفة واللغة)، إن «الفلسفة الوضعية المنطقية حولت التحليل اللغوي المنطقي إلى واقع فلسفي قائم، وحصرت مهمة الفلسفة في التحليل اللغوي، وأعطت أولوية اللغة على الفكر»(الزواوي بغورة (٢٠٠٥)، الفلسفة واللغة: نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، ٨٥). كما سبق لفتجنشتين قوله (أن اللغة هي الفكر). كما سبق الإشارة سابقاً إلى أن الوضعية التي كانت بداياتها مع أوجست كونت، وبيكون، فقد تناولها الفلاسفة الإنكليز بأكثر أهمية كما في كتابات جورج إدوارد مور، وديفيد هيوم، ورسل في تاكيدهم أن اللغة هي إشكالية الفلسفة الأولى، ويتوقف على حل إشكاليات اللغة أن تصبح الفلسفة منطقاً مفهوماً وعلماً يساهم بصنع الحياة(علي محمد اليوسف (٢٠١٨)، أفكار وشذرات فلسفية، ص٨٣).

وتعد حركة الوضعية المنطقية من أبرز الحركات الفلسفية المعاصرة... متخذة من الرمزي والتحليل اللغوي أداة لتبيان كيف أن المشاكل الفلسفية، تنشأ نتيجة لنزوع البشر نحو معرفة ما يستتر خلف نطاق قدراتهم الحسية، قدر ما تنشأ نتيجة لفشلهم في إعطاء مدلولات محددة للعبارات التي تم عبرها صياغة تلك المشاكل(جورج أدوارد مور(١٩٩٤)، كيف يرى الوضعيون الفلسفة؟ ، ص٥)، فلولا وجود الرؤيا التحليلية العلمية، والمنطقية الممتزجة في لب التصورات الجوهرية لأعضاء دائرة فيينا لم يكن لها ظهور يعرف، وعلى الأرجح «فإن الصفة الفريدة التي عرفت في القرن العشرين هي أهمية اللغة، وترجع هذه الأهمية لكونها قضية الفلسفة المميزة»J.Warnock (1958), English philosophy since 1900, p111)، وعليه فالخاصية الرئيسية لهذه الحلقة ترى أن الفلسفة ما هي إلا تحليل للغة العلم، وأن منهج الفلسفة منهج علمي صارم(إ.م.بوشنسكي: الفلسفة المعاصرة في أوروبا، ص٨٤).

ولقد ميز الوضعيون المناطقة بين وظيفتين رئيسيتين للغة، **إحداهما** هي **الوظيفة المعرفية** التي تستخدم اللغة فيها كأداة تشير إلى وقائع وأشياء موجودة في العالم الخارجي، ولا تزيد مهمة اللغة بذلك على أن تجيء تصويراً لهذه الوقائع وتلك الأشياء. أما **الوظيفة الثانية** للغة فهي **الوظيفة الانفعالية** ومفادها أن الإنسان قد يستعمل اللغة أحياناً للتعبير عن مشاعر وانفعالات قد تضطرب بها نفسه كما هو الحال عند الشاعر مثلاً، ويدخل في إطار هذه الوظيفة استعمالات معينة للغة تشغل بعض الفلاسفة وتتمثل في العبارات التي تعالج مسائل الأخلاق والميتافيزيقا والجمال(صلاح إسماعيل عبد الحق (١٩٩٣)، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ص١٢). ولو اكتفى فلاسفة الوضعية المنطقية بالتمييز بين وظيفتين للغة وبالتالي بين نمطين من العبارات دأبت الفلسفة الكلاسيكية على الخلط بينهما، ما كان هناك مشكلة، ولوقف تاريخ الفلسفة تجاه هذا التمييز بالتقدير والاجلال، ولكن هؤلاء الفلاسفة أصروا على أن العبارات التجريبية هي العبارات ذات المعنى بالإضافة إلى قضايا تحصيل الحاصل- وحذفوا كل ما عداها من عبارات من دائرة المعنى مثل عبارات الميتافيزيقا والأخلاق والجمال بحجة أننا لا نجد لها من وقائع العالم ما تطابقه(صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ص١٢-١٣). وهكذا حسم مسؤولية خطاب جوهر المعنى لقضية من قضايا الوجود الخارجي، ومن ثم يتم النظر في قرار هذا الخطاب لمدى صدقه أو كذبه وفقاً لإمكانية خضوع هذا الخطاب للتحقق

ورؤية فلاسفة الوضعانية المنطقية ترى أن المهمة الرئيسية للغة هي التسمية أو التفسير، وذهبوا بالسعي إلى أسس الإستعمال أو أسس التكوين(صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ص٥٨ «بتصرف»)، ومن هنا فان مهمة اللغة عند فلاسفة

الحلقة (فينا) هي تصوير الواقع إلا أنّهم لا ينكرون الوظائف الأخرى مثل: «التعبير عن العواطف، وتوجيه الأفعال»، فاللغة حسب «**كارناب**» تضطلع بمهمتين هما: التعبير عن الأشياء، والتعبير عن العواطف(محمد مهران ومحمد معين(١٩٨٤)، مقدمة في الفلسفة المعاصرة، ص٢٠١). والأمر الذي يجعل العبارة إما تحمل معنى واقعي، أو هي مجرد تعبير انفعالي مثل الذي نجده في العبارات الأخلاقية أو الجمالية والميتافيزيقية(محمد مهران ومحمد معين: مقدمة في الفلسفة المعاصرة، ص١٩٩)؛ فعلى الأقل إذا رغب الفيلسوف في وضع اللغة قضيةً لبحثه، فمرشده الوحيد بالصنعة المعرفية هي اللغة، علاوة على ذلك فإنه يفحص الخطابة اللغوية من حيث تكوينها ومضمونها(صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، ص١٣ «بتصرف»). إن اللغة الجديرة بالتحليل عند أصحاب هذا الاتجاه هي اللغة المثالية، لأن اللغة العادية تنطوي على قصور يجعلها خاطئة، ومن ثم كان واجباً بناء لغة منطقية دقيقة نستعيض بها هذه اللغة(محمد مهران رشوان(١٩٨٤)، مدخل إلى دراسة الفلسفة المعاصرة، ص١٧٩) ، فقد « أعتقد الوضعيون المناطقة أن صياغة الأسئلة الفلسفية في اللغة الطبيعية، أفضت إلى خلط لا أمل في التخلص منه، وذلك بسبب غموضها والتباسها واعتمادها على السياق وتضليلها، ولقد أدرك هؤلاء الفلاسفة أمثال **كارناب** أن مهمتهم هي بناء لغة اصطناعية يمكن من خلالها اجتناب عيوب اللغة العادية، وكان الأمل يحدوهم أن اللغة المثالية، سوف تفعل للفلسفة ما فعلته اللغة الرمزية في الرياضيات والمنطق بالنسبة للعلم»(جورج لايكوف ومارك جونسون (٢٠٠٩)، الاستعارات التي نحيا بها، ص١٩٤-١٩٥).

فعلى الرغم من هذا الاهتمام، إلا أن توجه الوضعيين المناطقة إلى اللغة الاصطناعية، وإقصاءهم للغات الطبيعية جعلهم يحيدون عن البحوث التداولية فكانت دراساتهم تقصي القدرات التواصلية، الهائلة التي تمتلكها اللغات الطبيعية، بل تستبعد تلك اللغات وتقصيها تماماً من نشاطها العلمي الدراسي.

فلا مندوحة من إنشاء لغة اصطناعية تكون ألفاظها وقواعدها محدودة وهذه «اللغة التجريبانية» بمنظار «**كارناب**» قواعدها هي القواعد العادية للمنطق، تكون مفرداتها الأساسية بالإضافة إلى الألفاظ المعتادة في المنطق والرياضيات، ألفاظاً تعبر عن الملاحظة المباشرة مثل: أحمر، أكبر من .... هذه اللغة بدورها تتنضد بواسطة قواعد تطابق مع لغة أكثر تعقيداً تسمح بأن تدخل إما على طريق التعريف أو على طريق مجرد الرد... فيكون تبعاً لهذا معيار المعنى التجريبي لقول من الأقوال هي إمكانية ترجمته إلى هذه اللغة التجريبية أورده إليها(روبير بلانشي (٢٠٠٤)، نظرية العلم (الابستمولوجيا)، ص١٢٥-١٢٦).

المحور الثالث- الحضور اللغوي في الفلسفة الكارنابية

جاءت محاولات كارناب الهادفة إلى استبدال الفلسفة بعلم المنطق مبتدئاً بالنحو «نحو اللغة المنطقي» بحيث يتيح الاستفادة من هذا النحو لأجل تأسيس لغات مثالية، لغات نظامية ومفصلة(بيتر كونزمان وآخرون (٢٠٠١)، أطلس الفلسفة، ص ٢٢١). وبناءاً على هذه المحاولات المعطأة تبينت الغاية الأساسية التي سعى إليها كارناب من الفلسفة إلا وهي تكوين لغةً سليمة من الناحية المنطقية من جهة، والتعويل على العلم من حيث الصرامة من جهة أخرى، وذلك باستئصال الكلمات والقضايا الزائفة الخالية من المعنى، لذك يعتبر التحليل المنطقي الصارم هي الغاية المنشودة التي سعت إليها الوضعية المنطقية(رودولف كارناب وآخرون (١٩٩٤)، حذف الميتافيزيقا عبر التحليل المنطقي للغة، كيف يرى الوضعيون الفلسفة، ص١٦٨). في سبيل تشكيل قضايا ذات الألفاظ لها معنى يجعل من الممكن الحكم بصوابه أو خطائه.

ووفقاً لهذا التوجيه، استهل أغلب المهتمين بالشأن المنطقي مجهوداتهم بالاعتماد على التقابل الكانطي بين القضايا التحليلية والقضايا التأليفية وبين صدق العقل وصدق الواقع، ووظفوا بالخصوص القضايا التحليلية القبلية لكونها لا ترتبط بأي تجربة ويبلغها جميع من يعرف اللغة، وأدرك كارناب أن القضايا التحليلية ضرورية صادقة بمقتضى لغتنا وأكد على أن المعرفة الإنسانية تنقسم إما قبلية تحليلية مثل الرياضيات والمنطق وإما بعدية تجريبية مثل الفيزياء(رودولف كارناب (٢٠١١)، البناء المنطقي للعالم والمسائل الزائفة في الفلسفة، ص٣٣٢). وهكذا ستتمكن «النزعة التجريبية لكارناب أو التجريبية المنطقية من الحفاظ على فكرة التركيب المنطقي الكلي بوصفه معرفة قبلية وضرورية، إلى جانب معرفة تجريبية تتميز بقابليتها الكبيرة للخطأ»(سيلفان أورو وآخرون (٢٠١٢)، فلسفة اللغة، ص١٠٩).

ومما لا شك فيه مثل رودولف كارناب اتجاه الوضعية الجديدة بوصفها تجسيداً للمنعطف اللغوي خير تمثيل، سواء من حيث مكانته داخل حلقة فيينا، أو من خلال ما أنجزه من تحليل منطقي للغة... مسترشداً بما قاله صاحب الرسالة (فتغنشتاين) من أن معنى القضية هو منهج تحقيقياً(الزواوي بغورة، الفلسفة واللغة: نقد المنعطف اللغوي في الفلسفة المعاصرة، ص٨٨). وارتبطت فلسفته بالنقد الذي وجهته حلقة فيينا للفلسفة، وسعت إلى إيجاد حلول لتلك المعضلات التي تعلقت بمشكلات اللغة، وقضايا التحقق وأنواع القضايا مقابل رفض للميتافيزيقا. ذلك أن تحرير الفلسفة والعلوم من قضايا الميتافيزيقا أساسٌ لبناء قاعدةٍ علميةٍ لجميع أنماط المعرفة، وكانت هذه القضايا الرئيسة الحجر الأساس للبناء التركيبي المنطقي للغة العلمية. ويمكن تحديد أهم المفاهيم المركزية

التـي شـغلت بهـا فلسـفة كارنـاب في: التحليـل المنطقـي، مبـدأ قابليـة التحقـق، توحيـد العلـم، اسـتبعاد الميتافيزيقـا، السـيمانطيقا أو علـم المعـاني[محمـد محمـد مديـن (٢٠١٨)، هوامـش عـلى الحركـة التحليليـة، ص١٤٦]. وفي هـذا الصـدد ينـوه عزمـي إسـلام إلى أن كارنـاب كان يسـلك نفـس المنـوال الـذي سـلكه فتجنشـتاين، وذلـك مـن خـلال أعتبـار القضايـا الميتافيزيقيـة التقليديـة خاليـةٌ مـن المعنـى، بـل هـي زائـدةٌ يمكـن اسـتبعادها. وكتـب كارنـاب مقـالً خصصـه لإظهـار هـذا المعنـى بعنـوان «اسـتبعاد الميتافيزيقـا باسـتخدام التحليـل المنطقـي للغـة «، انتهـى فيـه إلى أن «التحليـل المنطقـي في الفلسـفة المعـاصرة، ينتهـي بنـا إلى أن جميـع العبـارات التـي تتنـاول موضوعـات تدخـل في نطـاق الميتافيزيقـا، هـي عبـاراتٌ خاليـةٌ مـن المعنـى»[عزمـي إسـلام، فلسـفة التحليـل عنـد فتجنشـتين، ص٢٥٧]. ويذهـب كارنـاب إلى أن أشـباه القضايـا «الخاليـة مـن المعنـى» تظهـر في الخطـاب لسـببين: إمـا لاسـتعمال كلمـة خاليـة مـن الدلالـة في الجملـة، وإمـا لاسـتعمال كلـمات ذات دلالـة ولكـن بطريقـة مخالفـة لنظـم اللغـة[مصطفـى بلبولـة (٢٠١٤)، برترانـد راسـل واللغـة الكاملـة منطقيـاً، ص٥٨]. ومعنـى هـذا أن الألفـة التـي تحصـل لنـا مـع قواعـد اللغـة وتراكيبهـا توقعنـا في فـخ الباهـة الزائفـة التـي تخفـي ورءاهـا أخطـاء منطقيـة لا ننتبـه إليهـا إلا بعـد إخضـاع اللغـة إلى التحليـل المنطقـي الـذي يسـمح لنـا بالكشـف عنهـا. ويقـول كارنـاب مشـيراً إلى مصـدر الخطـأ في اسـتعمال اللغـة الطبيعيـة «.... إن تركيـب اللغـات الطبيعيـة لا يسـتبعد دائمـاً اسـتعمال صيـغ لأسـماء لهـا معنـى»[مصطفـى بلبولـة (٢٠١٤)، برتراند راسـل واللغـة الكاملـة منطقيـاً، ص٥٩]. وهـو مـما يترتـب عنـه ظهـور أشـباه قضايـا.

وعـلى أيـة حـال، اتجـه التحليـل المنطقـي للغـة عنـد كارنـاب نحـو تحقيـق مـشروع العلـم الموحـد، الـذي كان يهـدف إلى توحيـد الألفـاظ العلميـة، فاسـتحداث لغـةٍ علميـةٍ أمـرٌ ممكـن، لـذا فمـن الممكـن تحقيـق وحـدةٍ لـكل العلـوم، وهـذا مـا تحقـق بالفعـل في الرياضيـات والعلـم الطبيعـي، لقـد اهتـم كارنـاب بفكـرة توحيـد العلـم حـين شـدد عـلى التحليـل المنطقـي للغـة منهـج، يهـدف مـن خلالـه إلى إقامـة نسـقٍ واحـدٍ لجميـع الأفـكار العلميـة، فـلا وجـود لعلـومٍ مختلفـةٍ ذات مناهـج متباينـة، ولا وجـود لمصـادر مختلفـةٍ للمعرفـة، بـل هنـاك علـمٌ واحـدٌ فقـط، ومـا المظهـر الخارجـي للخلافـات الأساسـية بـين العلـوم إلا نتيجـة مضللـة لاسـتخدامنا للغـاتٍ فرعيـةٍ للتعبـير عـن هـذه العلوم[أحمـد عبـد الحليـم عطيـة (٢٠١٩)، الفلسـفة التحليليـة: ماهيتهـا، مصادرهـا، ومفكروهـا، ص١١٧-١١٨]. ويخبرنـا «**كارنـاب**»، شـأنه في ذلـك شـأن باقـي الوضعيـين المناطقـة والفلاسـفة التحليليـين، أن التحليـل المنطقـي للغـة هـو السـبيل الوحيـد للكشـف عـن المسـائل الفلسـفية وبالتـالي حلّهـا، بمعنـى أن مسـائل الفلسـفة والعلـم تكمـن في معنـى العبـارات، وحيـث إن اللغـة الطبيعيـة تتصـف بالالتبـاس والغمـوض وجـب اللجـوء إلى اللغـة الاصطناعيـة للمنطقيـات والرياضيـات. وعليـه يمكـن تلخيـص أطروحـة أو مـشروع كارنـاب

أولاً، في الفصل بين العلم واللاعلم بواسطة معيار التحقق من المعنى أو الدلالة لتجاوز الميتافيزيقيا؛ وثانياً، تعليل صحة المعرفة العلمية خاصة والإنسانية عامة، وبالتالي تأسيس وحدة العلم من خلال وحدة اللغة(رودولف كارناب: البناء المنطقي للعالم والمسائل الزائفة في الفلسفة، ص٣٨).

وعلى هذا فمعيار «**كارناب**» لتمييز العلم عن الميتافيزيقا هي فرضيته التي اعتبرت أن المعنى يرتكز على معيار إمكانية للتحقُّق(سايمون كريتشلي(٢٠١٦)، الفلسفة القارية- مقدمة قصيرة جدّاً، ص١٠٦ «بتصرف»)، ويطالب كارناب بأستعمال (لغة الاشياء) أو (اللغة الفيزيائية) حتى في العلوم الروحية وذلك بأن يكون من الممكن ترجمة الاقوال في هذه العلوم الى أقوال يمك الفحص عن صحتها تجريبياً(عبد الرحمن بدوي (١٩٨٤)، موسوعة الفلسفة،ج٢، ص٢٥١). والجدير بالملاحظة، فقد غير **كارناب** مواقفه عندما أحس أن اللغة ليست مجرد قواعد تبنى جملاً وتركبها، بل هي دلالة على الواقع وتعبير عنه بالدرجة الأولى، وبهذا شهدت أفكاره تحولاً من الطور الأول الذي كتب فيه التركيب المنطقي للغة: Logical Syntasc of Language، إلى الطور الثاني الذي انصب اهتمامه فيه على السيمانطيقا وكان ذلك بداية من ١٩٤٢ حين نشر كتابه «مقدمة إلى السيمانطيقا -Introduction TO Se mantics، وكتابه «المعنى والضرورة Meaning and Necessity» سنة ١٩٤٧ (محمود فهمي زيدان (١٩٨٥)، في فلسفة اللغة، ص١٢٨-١٢٩). وهو ما دفعه إلى تأسيس فلسفة ذات جذور براغماتية انطلاقاً من إدراكه أن الدلالة تضيف إلى النحو قوة توجيه من شأنها أن تكسب عبارات اللغة قدراً من المعقولية والبراغماتية(مسعود صحراوي (٢٠٠٤)، الأفعال المتضمنة في القول بين الفكر المعاصر والتراث العربي، ص٤٤). وكانت حجته بينة رائعة بالنسبة إلى استعمال الألسنية في الفلسفة، وكانت هذه الحجة تقوم على القول بأنَّ غياب بعض المصطلحات في اللغة الطبيعية هو الذي يفسر عجزها عن استبعاد البيانات الميتافيزيقية(بول ريكور (١٩٨٩)، فلسفة اللغة، ص١٦).

فمن خلال البحث والتقصي والتنقيب عن طبيعة اللغة ووظائفها لدى «كارناب» رأينا أنه أشار إلى أن اللغة المنظمة جيداً هي التي تقود إلى المنطق والتركيب المنطقي على حد قوله ما هو إلا رياضيات اللغة(إبراهيم أحمد (٢٠٠٨)، أنطولوجيا اللغة عند مارتن هيدغر، ص٣٣)، فالمنطق الذي يشكل موضع اهتمام «**كارناب**» هو منطق العلم، وكل بيانات منطق العلم هذا هي مجرد قضايا للتركيب المنطقي للغة... هناك إذن صلة وثيقة بين اللغة والمنطق كما يحددها «**كارناب**»(جورج زيناتي (١٩٩٣)، رحلات داخل الفلسفة الغربية، ص١٥٣). ويقرر «**كارناب**» في كتابه «الفلسفة والتركيب المنطقي»، أن قضايا الرياضة والرياضة والعلم الطبيعي – وحدها دون سواها – هي التي تنطوي على معنى، في حين أن

كل ما عداها من قضايا خلو من كل معنى نظري. ولكنه مع ذلك لا يسهب في الحديث عن القضايا الرياضية أو «التحليلية» (كما يسميها الوضعيون المناطقة أحياناً)؛ بل يوجه معظم اهتمامه إلى دراسة القضايا «التأليفية» أعني تلك القضايا التي لا تتحدد «قيمة الصدق» المتضمنة فيها عن طريق الرجوع إلى شكلها المنطقي(زكريا إبراهيم (١٩٦٨)، دراسات في الفلسفة المعاصرة، ص٢٧٠). وهذه التفرقة التي يقيمها الفلاسفة الوضعيون المناطقة – في العادة – بين القضايا التحليلية والقضايا التأليفية هي بمثابة تفرقة بين نوعين من المعرفة: معرفة ترتبط بأشكال الفكر وقواعد اللغة، ومعرفة أخرى ترتبط بأمور الواقع وظواهر التجربة. ولنضرب لذلك مثلاً، فنقول: إن ثمة فارقاً كبيراً بين أن يقرر المرء أنه إما أن تكون الكرة حمراء وإما ألا تكون حمراء، وأن يقرر أن «الكرة حمراء». ففي الحالة الأولى نحن نستطيع أن نعرف أن القضية صادقة، دون النظر إلى الكرة أصلاً، لأننا هنا بإزاء قضية صادقة بمقتضى صورتها المنطقية، في حين أننا في الحالة الثانية لا نستطيع أن نعرف ما إذا كانت القضية صادقة أم كاذبة، اللهم إلا إذا عمدنا إلى فحص الكرة بالفعل(زكريا إبراهيم: دراسات في الفلسفة المعاصرة ، ص٢٧٠-٢٧١).

فالقضايا الفلسفية تتحدث عن العلاقات المنطقية (السيمانطيقية) وخواص التعبيرات اللغوية. ومن ثم تتماثل الفلسفة مع المنطق(السيمانطيقا)، بحيث يتسع هذا المنطق، وبشكل مناسب لتغطية سيمانطيقا لغة العلوم الواقعية، بالإضافة إلى سيمانطيقا الرياضيات. وبهذه الطريقة يمكن للفلسفة أن تكون أكثر من مجرد منطق للرياضيات، وهي في نفس الوقت تظل الفلسفة مغايرة تماماً للعلوم الواقعية، لأن العلوم الواقعية إنما هي بحث في الطبيعة، بينما الفلسفة بحث منطقي في لغة العلوم الواقعية(رودولف كارناب: الأسس الفلسفية للفيزياء، ص١٢. (مقدمة المترجم)).

وتحدث كارناب عن «قضايا البروتوكول» وهي تلك القضايا التي تعتمد بصورة مباشرة على اختبار قضية ما، بالاعتماد على ملكة الإدراك الحسي، وهذا النوع من القضايا البرتوكولية مصدرها تجربة العالم سواء أكان هذا العالم فيزيائي أم سيكولوجي، وإضف إلى ذلك؛ فهذا النوع من القضايا يعتمد على الأمور الواقعية الماثلة بوضوح بالتجربة المعطأة، والتي تكون ذات معنى واضح.

ومن هنا، فقد إعتقد كارناب « أنه يجب بناء نظام غير متناقض من الجمل البروتوكولية ومن ضمنها القوانين بحيث نقارن أي جملة جديدة تعرض علينا بالنظام الموجود فإذا تعارضت معه، يتم إستبعادها، وإذا لم تتعارض يجب قبولها بشرط أن يبقى النظام متناسقاً بعد إضافة الجملة الجديدة(زكريا إبراهيم، دراسات في الفلسفة المعاصرة، ص٤٥). ولنضرب مثال على القضايا البرتوكولية المعتمدة على التحقيق المباشر، بحسب تعبير كارناب، قائلاً:

«أرى الآن مربع أحمر على أرض زرقاء، فإذا كنت أرى حالياً مربعاً أحمر على أرض زرقاء، لتحققت القضية بشكل مباشر بهذه الرؤية، أما إذا كنت لا أرى ذلك إذن لكان ذلك دحضاً للقضية »

[1] R. Carnap(1935), philosophy and Logical Syntax, p425. فالخلاصة لما تقدم عن الجمل أو العبارات البرتوكولية وبحسب تصور الوضعانية المنطقية بإنها تلتجأ لعبارات واضحة المعنى، بعكس الميتافيزيقي الذي يقدم عبارات غامضة لا معنى لها.

وأخيراً، فإن لغة العلم، أو بالأحرى غاية العلم تكمن في اكتشاف وتنظيم القضايا الصادقة. ويتم ذلك، **أولاً**، من خلال صياغة النسق البنائي، أي إدخال المفاهيم؛ **وثانياً**، من خلال التحقق من الترابطات التجريبية بين هذه المفاهيم. لايوجد في العلم، من حيث المبدأ، أسئلة غير قابلة للإجابة. لأن كل سؤال يكمن في إنتاج عبارة يجب التحقق من صدقها أو كذبها. لكن، يمكن من حيث المبدأ ترجمة كل عبارة إلى عبارة حول العلاقة الأساسية؛ ويمكن التحقق، من حيث المبدأ، من كل هذه العبارات عبر مواجهتها بالمعطى[1] رودولف كارناب، البناء المنطقي للعالم والمسائل الزائفة في الفلسفة، ص٥٣٥.

المحور الرابع- الاعتراضات والانتقادات لبرنامج الفلسفي للوضعية المنطقية

المسار الأول: الصعوبات التي واجهتهم (النقد من داخل المنظومة)

حدثت بوادر تقر بالصعوبات التي واجهت الوضعانية المنطقية وتحديداً في «معيار التحقق في المعنى» نتجتها الشكوك التي أثارها أعضاء من داخل حلقة فيينا، مما حذا بهم بتوجيه سهام النقد تجاه منظومتهم الفلسفية، لذا سنتعرف بصورة تفصيلية عن أهم الاعتراضات، وكما مبيناً إدناه:

أولاً- الأعتراض الأول (أن جائز لنا أعتباره)، متمثلاً في استبعادهم للميتافيزيقا بحجة عدم قابلية قضاياها للتحقيق، يتطلب القدرة بالاستشهاد بصفاء على العلم ذاته، ذلك لأن العلم يعول على معيار التحقق، فالسؤال الذي يتبادر إلى إذهاننا، إذا كان أعضاء الوضعية المنطقية يقرون بصعوبة الاعتماد بهذا المعيار في إيضاح أو تكذيب نظريات العلم، فكيف إمكنهم استبعاد الميتافيزيقا لنتيجة ذاتها في العلم؟

وللأجابة عن هذا التساؤل، نلاحظ هنالك إقرار بالصعوبة التي واجهت معيارهم، وهذا ما أعترف به «كارناب» من خلال عبارته القائلة: « تعترضنا واحدة من المشكلات الرئيسية في مناهج العلوم ، ألا وهي كيف يمكننا أن نحصل على نوع المعرفة التي سوف نبرر بها تقريرنا لقانون نظري؟ ربما يمكننا تبرير قانون تجربي عن طريق إجراء ملاحظات لوقائع جزئية، ولكن عند تبريرنا قانوناً نظرياً، لا يمكننا أن نجري ملاحظات قابلة للمقارنة لأن الكيانات المستدل عليها في القوانين النظرية لا تخضع للملاحظة»[1] رودولف كارناب، الأسس

الفلسفية للفيزياء، ص٢٢١).

ويتضح من خلال الاعتراض الأول أن «كارناب» يميز بين نوعين من القوانين ، النوع الأول يسمى بـ «القوانين التجريبية»، والنوع الثاني بـ « القوانين النظرية»، ويمكننا أن نوضح المقصود أعلاه من خلال قول كارناب: « إن واحداً من أهم التمييزات بين نمطي القوانين في العلم، وهو التمييز بين ما يمكن أن يسمى القوانين التجريبية والقوانين النظرية. أما القوانين التجريبية هي تلك القوانين التي يمكن اثباتها بشكل مباشر عن طريق الملاحظات التجريبية، وبأنها تدور حول مرصودات(رودولف كارناب، الأسس الفلسفية للفيزياء، ص٢٥٧). أما النوع الثاني يسمى بـ «القوانين النظرية» فهي قوانين تتعلق بكيانات معينة كالجزئيات، والذرات، والاليكترونات، والبروتونات، والمجالات الكهرومغناطيسية، وأشياء أخرى لا يمكن قياسها بوسائل بسيطة ومباشرة(رودولف كارناب، الأسس الفلسفية للفيزياء، ص٢٥٩). فالخلاصة لما عرضناه، تكمن في ثنايا التفكير العقلي في مخيلة (الفيلسوف والعالم) وأيهما رأيه أكثر صواب وبراهنيه صحيحة في التصورات والمبادئ التي يناقشها، فلابد من التوصل على الأقل إلى نتائج لا يشوبها لبس ولا يعتريها غموض، فالنتيجة المستخلصة من كليهما أي(الفيلسوف والعالم) يقدم لنا أدلة وحقائق تحمل أجابة منطقية إلا وهي (صدقها أو تكذيبها) أو بالأحرى قبولها على مضض (أن جائز لنا التعبير بهذا الوصف).

ثانياً- الأعتراض الثاني، فيتمثل في إعتبار»لودفيج «فتغنشتاين» لقضايا الرسالة» مجرد سلم نصعد عليه، وهذا ما استندت عليه الوضعانية المنطقية، مشتركين مع رأي فتغنشتاين بأن القضايا الميتافيزيقية ليس لها معنى وغير مقبولة تماماً، وهنا يتبادر للذهن تساؤل هل من الممكن اعتبار قضايا ملهمهم بلا معنى يذكر، وتأكيداً على هذا التساؤل ، سيجيب فتغنشتاين عن ذلك، حيث يقول: « أن من يفهمني سيعلم آخر الأمر أن قضاياي كانت بلا معنى، وذلك بعد أن يكون قد استخدمها سلماً في الصعود، أي صعد عليها ليجاوزها، بمعنى انه يجب عليه أن يلقي بالسلم بعيدا بعد أن يكون قد صعد عليه وحقق مبتغاه»(فتغنشتاين، رسالة منطقية فلسفية، ص١٦٣). وكما هو معلوم، وسبق أن ذكرته، بأن معيار التحقق قد تم اقتباسه من قبل أعضاء حلقة فيينا من رسالة فتغنشتاين، وهذا الأخير كما صرح في النص المذكور أعلاه بأنه قضاياه بلا معنى، وبالتالي، فالطامة الكبرى تأخذ مأخذها على الفلسفة المنطقية فكيف يستندون على فكرة لا معنى لها، وصاحبها إقر بهذا الأمر، وبالتالي وقعوا في فخاً لا مخرج منهم نتيجة لكلام غير مقبول بتاتاً.

ثالثاً- الاعتراض الثالث ينصبَّ على عملية التحقق؛ فقد ذهب **آير** إلى أنه لا يشُترط لكي تكون العبارة ذات معنى أن يكون التحقق منها تحققاً عمليّاً، بل يكفي التحقق من

حيث المبدأ، ويعترف بأنه حاوَلَ أن يقدِّمَ تعديلات أخرى للمعيار لتفادي نقد ألونزو تشيرش بأن المعيار حتى في صورته المعدلة لا يزال يسمح بوجود معنى لأية قضية، ولكن هذه المحاولات باءت بالفشل(A. J. Ayer, The Central Questions of Philosophy, p36). وعلى هذا النحو لم توُفّق الوضعية المنطقية في صياغة مبدأ يعتبر كل جُمَل العلم فقط قابلة للتحقق؛ فالمبدأ إذا كان قوياً من حيث منهجه فإنه يستبعد كثيراً من الجمل العلمية، في حين أن وجد ضعيفاً فإنه سوف يتسع لجمل علمية حول أشياء غير قابلة للملاحظة، ولكنه يخفق في منع كثير من الجمل الميتافيزيقية(صلاح إسماعيل (٢٠٢١)، الفلسفة التحليلية، ص١٧٦).

رابعاً- الأعتراض الرابع

وفقاً للتطورات في الجانب العلمي، طرحت بدائل عن معيار التحقق ومنها معيار التأييد عند كارل همبل. بعدما تعرضت الوضعانية المنطقية لإنتقادات عديدة في المحور المتعلق بـ «معيار التحقق» في المعنى، فإنصرفت جهودهم في الحفاظ عن أساسه، كما عمدوا إلى تقديم حلولاً تطويرية لمضامنيه، فمن بنوده التطويرية «معيار قابلية التأييد» المطروح من قبل كارل همبل. ونتيجة لدرسته المستفيضة لتاريخ العلم، طرح كارل همبل معياره الجديد، ولاحظ أن «معيار التحقق» الحاسم لا حضور في هذا المشهد المعدل عليه، وإشار بمحدودية الطاقات المتوفرة للملاحظات المدونة من قبل الباحث في جزئيات العلم الطبيعي المتشعبة بالغموض والتعقيد والالتبأس، ووفقاً لهذا المعطى، يعلل كارل همبل، قائلاً: « ليس هناك أي قدر متناه من أدلة الخبرة يمكننا من التحقق القاطع بصحة فرض يعبر عن قانون طبيعي، كقانون الجاذبية، الذي يسري على عدد لامتناه من الحالات»(كارل همبل (١٩٩٧)، دراسات في منطق التدليل، ص ٢٧٩-٢٨٠)؛ فالفرض هو الذي يحدد طبيعة المعطيات، أو الأدلة التي تتعلق به، والواقع أن الاكتشاف التجريبي يتعلق بالفرض، على وجه الحصر بحالة كون هذا الاكتشاف يمثل دليل أو شاهد أو رافض للفرض(كارل همبل (١٩٩٧)، دراسات في منطق التدليل، ص٢٨١ «بتصرف»).

وذهب كارل همبل في كتابه «فلسفة العلوم الطبيعية» إلى تحليل بعضاً من التجارب والوقائع التي جرت بتاريخ العلم، بغية البرهنة على مدى مصداقية معياره المطروح. وعليه، لابد من العمل على وضع عدة فرضيات في سبيل إيجاد الحل أو المعنى إذا كان يتعلق باللغة مثلاً، وإذا رفضت هذه الفرضيات لعدم وجود ما يؤديها، ويقبل هذا المعنى في اللغة يجب أن نقترح فرضية مناسبة، ونجد ما يؤكدها أو يؤيدها، وهذا يعنى العمل على تنويع الوقائع المؤيدة لهذه الفرضية أو تلك، وتطويرها حسب السياق الذي توجد فيه(كارل همبل (١٩٧٦)، فلسفة العلوم الطبيعية، ص١٤).

المسار الثاني: الانتقادات الموجهة من خارج المنظومة الفلسفية للوضعية المنطقية

سنركز في هذا المسار على نماذج مختارة، منتقاة من فلسفات مختلفة في منظوماتها الفكرية والفلسفية، علماً توجد آراء نقدية أخرى(*) توجد آراء نقدية عديدة من فلاسفة أميركيين ونمساويين تجاه أعضاء الحلقة، منهم على سبيل المثال: (لاري لاودن، وبيتر انواجن، ويوسف سايفرت) وغيرهم). لم نذكرها لأن ذكرها يحتاج لمساحة أكبر من مساحة بحثنا هذا. فمن أهم النقودات في الساحة الثقافية الغربية الموجهة نحو منظومة حلقة فيينا، نقدمها بشكل مختصر، هي:

أولاً- نقد برتراند راسل (١٨٧٢-١٩٧٠): وعلى الرغم من أن الوضعية المنطقية تعتبر من أكثر المدارس استفادة من جهاز راسل المنطقي المهيب، وتوظيفاً لنظريته في الأوصاف المنطقية والخلو من المعنى، وإنه خص الوضعية المنطقية بالقسط الأكبر من نقده(*) ساكتفي بهذا القدر المقدم من نقد راسل تجاه الوضعية المنطقية، وللمزيد من النقد بالإمكان الرجوع إلى كتابه الموسوم «المنطق والمعرفة»). الموجه، وأفرد لهذا مقالاً مطولاً بكتابه «المنطق والمعرفة» ١٩٥٦ الذي حمل أهم محاضراته ومقالاته طوال النصف الأول من القرن العشرين، فهل هذا لشدة تطرف الوضعية المنطقية التحليلي أم لعلو صيتها حتى كادت تكون التمثيل الرسمي لفلسفة العلم، ليس في سياق الفلسفة التحليلية فقط، بل في سياق الربع الثاني من القرن العشرين بأسره(يمنى طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن العشرين، ص٢٧٦).

ثانياً- نقد كارل بوبر (١٩٠٢-١٩٩٤): أن شهرة **بوبر** اقترنت بانتقاده الشديد للفلسفة الوضعية المنطقية، حتى قال عنه أحد فلاسفة الوضعية أنه «المعارض الرسمي». واتسمت فلسفته النقدية الرافضة لموقف أعضاء حلقة فيينا التي ترفض الأفكار الميتافيزيقية جملةً وتفصيلاً؛ فجاء النقد البوبري «لمعيارهم بالتحقق»، ومقترحاً بديلاً عنه عرف بـ «معيار التكذيب» محاولة منه لردم الفراغات التي خلفها معيار التحقق.

وعليه، أنتقد بوبر منهجهم، بقوله: « يجب التخلي عن موضة عبادة الغموض، كما يجب استبدال المذهب التعبيري الفلسفي بموقف عقلاني، ليست المسألة مسألة كلمات، وإنما مسألة حجج قابلة للإنتقاد»(كارل بوبر(٢٠٠٦)، منطق البحث العلمي، ص٤٩)، ومن ثم فإن بوبر، لا يرفض كل وضوح ويقبل الغموض في اللغة، لأن الوضعية المنطقية في رأيه لا يمكن القول أبداً أنها عديمة الجدوى، لكنه يأخذ عليها كونها تعتبر أن التحليل اللغوي والمنطقي، هو الطريق الوحيد للفلسفة، وذلك لأنه يعتقد بوجود طرق أخرى للفلسفة(كارل بوبر، منطق البحث العلمي، ص٣٦)؛ فالنقد البوبري موجه للقائلين بشأن مبدأ التحقق،

منبعه ناجم على أن استعمال هذا المبدأ، لا يؤدي إلى استبعاد الميتافيزيقا فحسب، ولكنه سيؤدي إلى استبعاد معظم القضايا العلمية والقوانين العامة للطبيعة[حسين علي، الأسس الميتافيزيقية للعلم، ص ٧٦]. ويفند بوبر الرأي القائل أن القضية الكلية تستند إلى الاستدلال الاستقرائي، في حين أن الخبرة تتعلق بالملاحظة أو نتيجة التجربة، وهذا ما يمكننا من الحكم على أنها قضية شخصية وليست كلية، ويرى أنه من غير الجائز من وجهة نظر منطقية استخلاص قضايا عامة من قضايا خاصة مهما بلغ عددها... وأيما يكن فليس من الجائز عندما نشاهد عدد من البجعات البيضاء البت بالقول أن كل البجع أبيض»[كارل بوبر، منطق البحث العلمي، ص٦٣-٦٤]. لذا، ليس بالإمكان تبرير الرأي القائل بصدق النظرية أو القضية الكلية انطلاقا من صدق عدد من قضايا الاختبار .

ثالثاً- نقد ويلارد فان أورمان كواين (١٩٠٨-٢٠٠٠) من أعمق الانتقادات للوضعية المنطقية بعد بوبر، هناك انتقاد للفيلسوف الأميريكي ويلارد فان أورمن كواين، حيث قام بهدم قاعدةٍ من أهم قواعد وضعية دائرة فيينا، ويتعلق الأمر بالفصل بين القضايا التحليلية ونظيرتها التركيبية، مؤكّداً أنه بالإمكان عرض القضايا التحليلية نفسها للفحص، فالكلمات والمصطلحات قد لا تعني نفس الشيء من علمٍ لعلمٍ آخر ومن دائرةٍ لغويةٍ وثقافيةٍ إلى دائرة أخرى [حميد لشهب، دائرة فيينا: الوضعية المنطقية نشأتها وأسسها المعرفية التي قامت عليها، ص٩٤]. وعليه تمكن «كواين» أن يتخلص، عبر إعادة الصياغة من الكليات أن يرفض الجزم بوجود الكائنات المجردة ، وخلاصة القول أننا إذا قبلنا بطريق صورته الخاصة؛ فسنضطر لقبول الانطولوجيا التي تناسبها بمعنى آخر: أن كل صورته أو نظرية منطقية لها أنطولوجيتها الخاصة[ويلارد فان اورمان كواين(١٩٦١)، من وجهة نظر منطقية، ص١٩] . وعموماً، أضطر كواين» لإعادة النظر في مسألة التمييز بين العبارات التحليلية التي لا يضيف محمولها إلى موضوعها شيئاً، والعبارات التركيبية التي يستقى محمولها من التجربة»[يوسف تيبس (٢٠٠٩)، الإبستيمولوجيا الطبيعانية عند كواين، ص٥٨]. وحينئذ نجح «كواين» من أستئصال التمييز بين التحليلي والتركيبي وبهذه الحالة نسف أطروحة الوضعية المنطقية.

وتؤكد فلسفة العلم عند كواين على ضرورة عدم الفصل بين العلم والفلسفة. وبهذا يخالف جذرياً الوضعية المنطقية، التي حاولت استخدام الفلسفة لتنقية العلم من شائبة الميتافيزيقا وتحديد لغته تحديداً دقيقاً...[حميد لشهب، دائرة فيينا: الوضعية المنطقية نشأتها وأسسها المعرفية التي قامت عليها، ص٩٥].

رابعاً- نقد بول ريكور (١٩١٣-٢٠٠٥): انتقد بول ريكور مقاربة الوضعية المنطقية للغة،

ونموذج هذا الانتقاد الريكوري كان موجهاً إلى «كارناب»؛ فهذا الأخير وفي بحثه المعروف بـ «استبعاد الميتافيزيقا عبر التحليل المنطقي للغة» وحجته في سياق البحث المشار إليه سلفاً تدور في فلك الاستعمالات الألسنية، وأطرها ينبثق من خلال غياب بعض المصطلحات في اللغة الطبيعية هو الذي يفسر عجزها عن استبعاد البيانات الميتافيزيائية. ووفقاً لهذا التصور، فإن «وجهة النظر المنطقية» هي التي تتيح انتقاد اللغة وهي التي تقدم معيار الملائم وغير الملائم في مادة القواعد النحوية؛ ففلسفة اللغة تقوم على قياس الفرق الموجود بين القواعد المنطقية والقواعد النحوية، وفي لغةٍ تلبي مطلوب القواعد المنطقية، لا يمكن للبيانات الكاذبة أن تظهر إلى العلن[بول ريكور(١٩٨٩)، فلسفة اللغة،، ص١٦]. وريكور في مقاله «فلسفة اللغة»، يطرح تساؤلاً، مفاداه هو: كيفية جواز التمييز بين القضايا العلمية والقضايا الميتافيزيقية؟[بول ريكور(١٩٨٩)، فلسفة اللغة،، ص١٦]. فكانت إجابته هي: « بأي حق يتم تمييز الجمل «الأغراض» الخالصة عن الجمل «شبه الأغراض»؟ أليس هو الانحياز المناوئ للميتافيزيقا هو الذي يتكلم؟ لأنَّ الإمكان يبقى قائماً بأن الجمل الأخيرة تستند إلى معنى آخر غير إدراك الشيء»[الزواوي بغورة، الفلسفة واللغة، ص٩٢]. وعنده لابدَّ من نظريةٍ دلاليةٍ لا تكون بذاتها مجرد علم نحو؛ في كتابه «أي إشارة لكارناب»، مدخل إلى علم الدلالة «سيمانتيك»، تخلى تماماً عن الطموح إلى قصر البناء الألسني على كلمات نحوية خالصة[بول ريكور، فلسفة اللغة، ص١٦-١٧].

المسار الثالث- نقد الكتّاب العرب للوضعية المنطقية

لم تكن سهام النقد الموجهة للمنظومة الفلسفية صوب الوضعانية المنطقية محصورة في الفكر الغربي فحسب، بلَّ أمتد النقد إلى فكر عالمنا العربي، فكان لكتابه آراء نقدية مختلفة كلٍ حسب رؤيته لمفاهيم المدرسة التي يدور بحثنا عنها، وعليه فقد أخترت نماذج معينة لا على التعيين لبيان أطروحاتهم النقدية بإيجاز. على الرغم من وجود أراء نقدية أخرى لم نذكرها في هذا البحث[* من أبرز هي: لـ زكي نجيب محمود، ومحمد ثابت الفندي، ومحمد علي أبو ريان، ومن الممكن توجد آراء أخرى غير هذه التي أشرت إليها].

أولاً- نقد عبد الرحمن بدوي (١٩١٧-٢٠٠٢) وجه سهام نقد لاذعة للوضعية المنطقية، وإشار إلى أن موقف هذه الوضعية، «يفضي عادة إلى نمو غير متعمد لفلسفة ردئية»[عبد الرحمن بدوي (١٩٩٧)، مدخل جديد إلى الفلسفة، ص٢١]، كما يقول أيضاً: أن فلسفة الوضعية المنطقية متوغلة في صميم العلوم الحالية نفسها، إنها المعنى الباطن الذي يزود العالم بالزاد العلمي ويرشد عمله المنهجي[عبد الرحمن بدوي، مدخل جديد إلى الفلسفة، ص٢٢].

ثانياً- نقد زكريا إبراهيم (١٩٢٤-١٩٧٦) ذهب إلى رفض الوضعية المنطقية، زاعماً بأنهم

ذوي نزعة علمية متطرفة، وبأنهم أصحاب فلسفة علمية مفترضة استندوا إلى ذريعة (كماً وتفصيلاً) عن الأحكام العلمية، ولا يوجد شيء في قاموسهم أية اكتراث للمعرفة الوجدانية والدينية والأخلاقية، وانتهى بهم المطاف إلى وضعية لا أدرية ولم يكن لها من الفلسفة فقط الاسم[زكريا إبراهيم (١٩٦٧)، مشكلة الفلسفة، ص٢١٥].

ثالثاً- نقد محمد عابد الجابري (١٩٣٦- ٢٠١٠) يمكننا أن نوجز أهم اعتراضات الجابري على الوضعية المنطقية، من خلال:

الاعتراض الأول: رفضهم للميتافيزيقا، ومهما يكن من الأمر بحالة (القبول أو الرفض)، فتعتبر موضوعاً غير علمي، بقدر أعتبارها قضية فلسفية بزعم أن العلم لا يبت في مواضيع تكون خارج نطاقه . **الاعتراض الثاني:** عندما قرر أعضاء الوضعية المنطقية من حصرهم لنظرية المعرفة في إطار المعرفة العلمية وحدها، وهذا لا يمت بأية عملاً علمياً. **الاعتراض الثالث:** وجود عيباً في تحليلهم للمفاهيم المنطقية والعلمية؛ فمهمة المنطق قائمة على تقديم الأدلة والبراهين، إلا أنه غير مرجو منه استنتاج شيء ما، وإما العلم يشترط توافر مخيلة خلاقة لدرجة حتميته إلى الصراحة المنطقية. فما لا يتحقق عن طريق التجربة قد يفضي لتعطل العلم...[محمد عابد الجابري (١٩٨٢)، المنهاج التجريبي وتطور الفكر العلمي، ص٢٤-٦٨].

رابعاً- نقد صلاح قنصوة (١٩٣٦-٢٠١٩) يرى أن مفكري حلقة فيينا لم يضعوا مبدأ صريح لأجل التفريق المنهج الفلسفي عن المنهج العلمي، بالإضافة لذلك عمدوا إلى استبعاد الميتافيزيقا معتبرين قضاياها جوفاء لا معنى لها... ومن ثَّم افتقارهم لمبدأ صحيح للتفريق بين العلم واللاعلم، وكيف لا وهم يرتكزون على قضايا لا معنى لها كما صرح بذلك مرشدهم الأساسي في مضمار التفلسف العلمي(أن جائز لنا تسمية فتغنشتاين بهذا الوصف)[صلاح قنصوة (١٩٨١)، فلسفة العلم، ص٢٣].

وهنا نكون قد وصلنا إلى ختام تقديم النقودات والاعتراضات الموجهة للوضعانية المنطقية في عالمي (الغربي، والعربي)، فكانت هنلك آراء فلسفية ذات شأن بعد ما أخذت بالتأثر والتأثير من مذاهب فلسفية كبرى كان لها صيت في الساحة الثقافية الفكرية الفلسفية، وبالرغم مما وجهت لنظرية الوضعية المنطقية من انتقادات، إلا أنها قدمت للدرس الدلالي الحديث طرقاً أخرى للبحث عن المعنى تتسم بالعمق في التحليل، وإن كان أصحاب هذه النظرية قد وقعوا تحت سلطة النظرة الحسية للأشياء وهو ما جعلهم يخلطون بين البحث في المعنى وبين صدق الجملة. وذلك ما أدى أن يعرض نظريتهم إلى مآخذ شديدة أدت إلى تعديل في مواقفهم بحيث عزفوا عن القول بمبدأ التحقيق التجريبي بالمعنى القوي، إلى القول بمبدأ التحقيق التجريبي بالمعنى الضعيف، ويعني ذلك نسبية

تحقيق معنى الجمل والكلمات والقضايا واستحالة تحقيقها تحقيقاً مطلقاً تاماً بينما ظل موقف القائلين بالاتساق في الحكم بصدق ومعنى الجملة ثابتاً.

وفي نهاية المطاف، نجد أن معيار التحقق، بعدما كان غاية في القوة، بدأ تحل محله معايير أخرى نتيجة الانتقادات والتطورات اللاحقة في طرح الرؤيا في الفكر الفلسفي.

الخاتمة:

لقد توصلت دراستنا عن موضوع خطاب التحليل اللغوي في فلسفة الوضعية المنطقية المعاصرة بإستخلاص النتائج التالية:

تعتبر الوضعية المنطقية هي محاولة شجاعة لصنع فلسفة قائمة على العلم. غايتهم كانت في تبني تأسيس منهجاً جديداً في البحث الفلسفي، ولذلك من أجل الحاجة لتخطى ضبابية الفلسفات السابقة، كالفلسفة الهيغلية، والفلسفة الهايدكارية، والتطور الرهيب للعلوم في تلك الفترة التي مثلت انطلاقة للعلم الحديث.

وإنكروا فلاسفة الوضعية المنطقية القضايا التي لا تصور الواقع، لإنها بعيدة كل البعد عن المعنى الحقيقي، كما أنه لا يمكن التحقق تجريباً من القضايا الميتافيزيقية لإنها بنظرهم قضايا غير دقيقة كونها تفضي إلى ملابسات لا حصر لها من الأغاليط والإبهام، ووفقاً لذلك عمدوا إلى التحليل المنطقي- اللغوي لإستئصال جذور الميتافيزيقا برمتها وطوي صفحتها نهائياً، في سبيل فضاء لغة الفلسفة العلمية، أو لنقل «لغة العلم» معولين بذلك على معيار التحقق المعنى الصارم؛ فكانت فكرتهم الأساسية هي الإستناد إلى معيار التحقق بغية التمييز بين العلم واللاعلم، وبالتالي بين المعنى واللامعنى، فكل قضية تركيبة لابد أن تكون تجريبية، ورأو أن أي ادعاء لايمكن التحقق من صحته عبر ملاحظات حسّية يعتبر إنشاء بلا معنى، لا يضيف للعالم شيئاً.

وعليه، فإن غايتهم الأساسية هي تقرير المفاهيم، وهذا لا يتم إلا عبر مبدأ التحقق في تقرير معنى اللغة وما تسببه من إلتباسات وغموض في المعنى. ومن ضمن المؤشرات السلبية تجاه حلقة فيينا تعارضها مع مذاهب (فلسفية، واجتماعية، ودينية)، كان لها ثقلها في الساحة الثقافية الغربية، ومعنى ذلك أنها رفضت كل التوجهات سواء أكانت دينية، أم تاريخية، أم فنية، أم أدبية، وغير ذلك، وهذا ما عرضهم إلى أنتقاد شديد، كما أنهم ضيقوا المعرفة بمجمل نطاقها بدائرتي العلمية الحسية من جهة، والمنطقية النظرية من جهة أخرى، وقد أدى هذا التضييق إلى نشوب خلاف بين مفكري هذه المدرسة بخصوص صياغة معيار التحقق في المعنى، الأمر الذي أدى إلى تطويره من ناحية، وتقديم بدائل عنه من ناحية أخرى، فعلى سبيل المثال: طرح أبرز منتقدي الوضعية المنطقية

المعاصرة «كارل بوبر» بديل علمي- فلسفي لإشكالات المعرفة والمنهج، عرف بـ «معيار التكذيب» كبديل عن معيار التحقق.

قائمة المصادر والمراجع العربية:-

١. - إ.م. بوشنسكي: الفلسفة المعاصرة في أوروبا، ترجمة: د. عزّت قرني، عالم المعرفة رقم ١٦٥، الكويت، ١٩٩٢.

٢. - حميد لشهب، دائرة فيينا: الوضعية المنطقية: نشأتها واسسها المعرفية التي قامت عليها، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، ط١، بيروت، ٢٠١٩.

٣. - فرنر شنيدرس، الفلسفة الإلمانية في القرن العشرين، ترجمة: محسن الدمرداش، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، ط١، ٢٠٠١.

٤. - كريستيان دولاكومبان: تاريخ الفلسفة في القرن العشرين، ترجمة: حسن اجيج، جداول لننشر والتوزيع، ٢٠١٥.

٥. - جميل صليبا، المعجم الفلسفي، ج٢، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٨٢.

٦. - هنري دإيكن، عصر الأيدولوجية، ترجمة: فؤاد زكريا، مراجعة: عبد الرحمن بدوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ١٩٦٣.

٧. - رسول محمد رسول: فرانسيس بيكون وإعادة بناء المعرفة الميتافيزيقية، مؤمنون بلا حدود، الرباط، ٢٠١٧.

٨. - فرانسيس بيكون: الأرغانون الجديد إرشادات صادقة في تفسير الطبيعة، ترجمة: عادل مصطفى، رؤية للنشر والتوزيع، ط١، ٢٠١٣.

٩. - أوزفلد كولبه، المدخل إلى الفلسفة، ترجمة: أبو العلا عفيفي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة، ط٤، ١٩٦١.

١٠. - توفيق الطويل، أسس الفلسفة، مكتبة النهضة المصرية، القاهرة، ط٣، ١٩٥٨.

١١. - متلف آسية، الروافد الفلسفية والمرجعيات المعرفية للسانيات التداولية: سؤال النشأة وخلفيات التشكل، مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، مج١٢، ع٢، الجزائر، ٢٠٢٠.

١٢. - أحمد عبد الحليم عطية، الفلسفة التحليلية: ماهيتها، مصادرها، ومفكروها، المركز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، بيروت، ط١، ٢٠١٩.

١٣. - مصطفى بلبولة، الفلسفة التحليلية بين وحدة المشروع وتعدد المسالك، مجلة دراسات إنسانية واجتماعية، وهران، ٢٠١٩.

١٤. - ياسين خليل، مقدمة في الفلسفة المعاصرة: دراسة تحليلية ونقدية لاتجاهات العلمية في فلسفة القرن العشرين، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، ط٢، ٢٠١٢.

١٥. - جمال حمود: فلسفة اللغة عند لودفيغ فتجنشتاين، منشورات الاختلاف، الجزائر، ٢٠٠٩.
١٦. - وداد الحاج حسن، نهاية الوضعية المنطقية، المركز الثقافي العربي، المغرب، ٢٠٠١.
١٧. - حسين علي: الأسس الميتافيزيقية للعلم، دار قباء للطباعة والنشر، ١٩٩٧.
١٨. - عزمي إسلام: اتجاهات في الفلسفة المعاصرة، وكالة المطبوعات الكويت، ط١، ١٩٨٠.
١٩. - ماهر عبد القادر محمد علي، فلسفة التحليل المعاصر، دار النهضة، بيروت، ط٢، ١٩٨٥.
٢٠. - موريس شليك، نقطة التحول في الفلسفة، مور. أي. جي، كيف يرى الوضعيون الفلسفة؟ مختارات من كتاب الوضعية المنطقية، ترجمة نجيب الحصادي، ط١، دار الأفاق الجديدة، ١٩٩٤.
٢١. - زكي نجيب محمود، المنطق الوضعي، الجزء الثاني، مكتبة الأنجلو المصرية، ط٣، القاهرة، ١٩٦١.
٢٢. - السيد تفادى، معيار الصدق والمعنى في العلوم الطبيعية والإنسانية: مبدأ التحقيق عند الوضعية المنطقية، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩١.
٢٣. - السيد تفادي، اتجاهات جديدة في فلسفة العلم، مجلة عالم الفكر، مج٢٥، ع٢، الكويت، ١٩٩٦.
٢٤. - خليل ياسين، مقدمة في الفلسفة المعاصرة: دراسات تحليلية ونقدية للاتجاهات العلمية في فلسفة القرن العشرين، ١٩٧٠.
٢٥. - يمنى طريف الخولي، فلسفة العلم في القرن العشرين، مؤسسة هنداوي للتعليم والثقافة، القاهرة، ٢٠١٤.
٢٦. - جورج أدوارد مور، كيف يرى الوضعيون الفلسفة، تعريب وتقديم: نجيب الحصادي، دار الجماهيرية، طرابلس، ط١، ١٩٩٤.
٢٧. - حسن حنفي، مقدمة في علم الاستغراب، ضمن كتاب خرافة الوضعية المنطقية للدكتور ماهر عبد القادر محمد علي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩١.
٢٨. - رشيد الحاج صالح، النظرية المنطقية عند كارناب: دراسة فلسفية لجدل العلاقة بين المنطق والعلم والفلسفة، منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب، دمشق، ٢٠٠٨.
٢٩. - هانز ريشنباخ، نشأة الفلسفة العلمية، فؤاد زكريا، الناشر مؤسسة هنداوي، القاهرة، ٢٠٢٠.
٣٠. - كارل بوبر: منطق الكشف العلمي، ترجمة وتقديم: ماهر عبد القادر محمد، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٦.
٣١. - صلاح إسماعيل عبد الحق، التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، دار التنوير للطباعة

والنـشر، بـيروت، ط١، ١٩٩٣.
٣٢. - صـلاح إسـماعيل، فلسـفة اللغـة والمنطـق دراسـة في فلسـفة كوايـن، مؤسسـة المعـارف، ١٩٩٥.
٣٣. - محمـد عزيـز نظمـي سـالم: المنطـق الصـوري- دراسـة تحليليـة لنظريـة القيـاس وفلسـفة اللغـة، المكتـب العـربي الحديـث، الإسـكندرية، ٢٠٠٣.
٣٤. - مرابطـين مليـة، العلاقـة بـين الفلسـفة التحليليـة والفلسـفة القاريـة: قـراءة في جينيالوجيـا الاختـلاف والتشـابه، مجلـة دراسـات،ع٨، منشـورات جامعـة قسـنطية، الجزائـر، ٢٠١٨.
٣٥. - كريسـتيان دولاكومبـان، تاريـخ الفلسـفة فـي القـرن العشـرين، تـرجمة: حسـن احجيـج، مؤمنـون بـلا حـدود، الرباط-المغـرب، وجـداول للنشـر والترجمـة والتوزيـع، بيروت-لبنـان، ط ١، ٢٠١٥.
٣٦. - دلاش، جيـلالي، مدخـل إلى السـيميائيات التداوليـة، ترجمـة: محمـد يحياتـن، ديـوان المطبـو عـات الجامعيـة، الجزائـر،ط١ ،١٩٩٤.
٣٧. - عزمي إسلام: لودفيغ فتجنشتاين، دار المعارف بمصر، القاهرة، ب.ت.
٣٨. - الـزواوي بغـورة، الفلسـفة واللغـة: نقـد المنعطـف اللغـوي في الفلسـفة المعـاصرة، دار الطليعـة للطباعـة والنـشر، بـيروت، ط١، ٢٠٠٥.
٣٩. - علي محمد اليوسف، أفكار وشذرات فلسفية، دار غيداء للنشر والتوزيع، عمان، ٢٠١٨.
٤٠. - صـلاح إسـماعيل عبـد الحـق، التحليـل اللغـوي عنـد مدرسـة أكسـفورد، دار التنويـر للطباعـة والنـشر، بـيروت، ط١، ١٩٩٣.
٤١. - محمـد مهـران ومحمـد معـين: مقدمـة في الفلسـفة المعـاصرة، دار قبـاء للطباعـة والنـشر، القاهـرة، ٢٠٠٤.
٤٢. - محمـد مهـران رشـوان، مدخـل إلى دراسـة الفلسـفة المعـاصرة، دار الثقافـة للنـشر والتوزيـع، القاهـرة، ١٩٨٤.
٤٣. - جـورج لايكـوف ومـارك جونسـون، الاسـتعارات التـي نحيـا بهـا، ترجمـة: عبـد المجيـد جحفة، دار توبقـال للنشر، المغـرب، ط٢، ٢٠٠٩.
٤٤. مسعود صحراوي، الأفعال المتضمنة في القول بين الفكر المعاصر والتراث العربي، ٢٠٠٤.
٤٥. - روبـير بلانـشي، نظريـة العلـم (الابسـتمولوجيا)، ترجمـة: محمـود اليعقوبي، ديـوان المطبوعات الجامعيـة، الجزائر، ٢٠٠٤.
٤٦. - كونزمـان، بيـتر وآخـرون، أطلـس الفلسـفة، ترجمـة: جـورج كتـورة، المكتبـة الشرقيـة، بـيروت، ط١، ٢٠٠١.
٤٧. - رودولـف كارنـاب وآخـرون، حـذف الميتافيزيقـا عـبر التحليـل المنطقـي للغـة، كيـف يـرى

الوضعيـون الفلسـفة، ترجمـة: نجيـب الحصـادي، دار الجماهيريـة للنـشر والتوزيـع، ط١، ١٩٩٤.

٤٨. - رودولـف كارنـاب: البنـاء المنطقـي للعـالم والمسـائل الزائفـة في الفلسـفة، ترجمـة وتقديـم: يوسـف تيبـس، مركـز دراسـات الوحـدة العربيـة، بـيروت، ط١، ٢٠١١.

٤٩. - سـيلفان أورو وآخـرون، فلسـفة اللغـة، ترجمـة: بسـام بركـة، مركـز دراسـات الوحـدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠١٢.

٥٠. - محمـد محمـد مديـن، هوامـش عـلى الحركـة التحليليـة، أوراق فلسـفية، العـدد 60 ، القاهرة، 2018 .

٥١. - عزمـي إسـلام، فلسـفة التحليـل عنـد فتجنشـتين، مجلـة عـالم الفكـر، المجلـد الثالـث، العـدد الرابـع، ب.ت.

٥٢. - مصطفى بلبولة، برتراند راسل واللغة الكاملة منطقياً، مجلة ابعاد، عدد خاص، ٢٠١٤.

٥٣. - أحمـد عبـد الحليـم عطيـة، الفلسـفة التحليليـة: ماهيتهـا، مصادرهـا، ومفكروهـا، المركـز الإسلامي للدراسات الاستراتيجية، ط١، بيروت، ٢٠١٩.

٥٤. - سـايمون كريتشـلي: الفلسـفة القاريـة- مقدمـة قصـيرة جـدّاً، ترجمـة: أحمـد شـكل، مؤسسـة هنـداوي للثقافـة والتعليـم، مـصر، ط١، ٢٠١٦.

٥٥. - عبـد الرحمـن بـدوي، موسـوعة الفلسـفة،ج٢، المؤسسـة العربيـة للدراسـات والنـشر، ط١، ١٩٨٤.

٥٦. - محمود فهمي زيدان، في فلسفة اللغة، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٨٥.

٥٧. - بـول ريكـور: فلسـفة اللغـة، ترجمـة: د. عـلي مقلـدّ، مجلـة العـرب والفكـر العالمـي، العـدد الثامـن، ١٩٨٩.

٥٨. - إبراهيـم أحمـد، أنطولوجيـا اللغـة عنـد مارتـن هيدغـر، منشـورات الاختـلاف، الجزائـر، ط١، ٢٠٠٨.

٥٩. - جـورج زينـاتي: رحـلات داخـل الفلسـفة الغربيـة، دار المنتخـب العـربي للنـشر، بـيروت، ط١، ١٩٩٣..

٦٠. - زكريا إبراهيم: دراسات في الفلسفة المعاصرة، مكتبة مصر، القاهرة، ط١، ١٩٦٨.

٦١. - رودولـف كارنـاب: الأسـس الفلسـفية للفيزيـاء، ترجمـة: د. السـيد نفـادي، دار الثقافـة الجديـدة، القاهـرة.

٦٢. - بوبكـري مصطفـى، إشـكالية المنهـج العلمـي عنـد رودولـف كارنـاب، مجلـة العلـوم الاجتماعيـة والإنسـانية، الجزائـر، ٢٠١٧.

٦٣. - صلاح إسماعيل، الفلسفة التحليلية، مجلة دراسات فلسفية، الرياض، العدد الأول، ٢٠٢١.

٦٤. - كارل همبل، دراسات في منطق التدليل، مقالة ضمن قراءات في فلسفة العلوم، تحرير: باروخ برودي، ترجمة: نجيب الحصادي، دار النهضة العربية، ط١، بيروت، ١٩٩٧.
٦٥. - كارل همبل، فلسفة العلوم الطبيعية، ترجمة : جلال موسى، دار الكتاب المصري ، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، 1976 .
٦٦. - كارل بوبر، منطق البحث العلمي، ترجمة: محمد البغدادي، مؤسسة الفكر العربي، ط١٠، بيروت، ٢٠٠٦.
٦٧. - يوسف تيبس، الإبستيمولوجيا الطبيعانية عند كواين، مجلة رؤى تربوية، ع٢٩، المغرب، ٢٠٠٩.
٦٨. - كواين، من وجهة نظر منطقية، ترجمة نجيب الحصادي، منشورات تنمية الابداع الثقافي، الجماهرية، 1961.
٦٩. - بول ريكور، فلسفة اللغة، ترجمة: د. علي مقلد، مجلة العرب والفكر العالمي، العدد الثامن، ١٩٨٩.
٧٠. - عبد الرحمن بدوي، مدخل جديد إلى الفلسفة، وكالة المطبوعات، الكويت، ط٢، ١٩٩٧.
٧١. - زكريا إبراهيم، مشكلة الفلسفة، مكتبة مصر، القاهرة، ط٣، ١٩٦٧.
٧٢. - محمد عابد الجابري، المنهاج التجريبي وتطور الفكر العلمي، ج٢، دار الطليعة، ١٩٨٢.
٧٣. - صلاح قنصوة، فلسفة العلم، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، ١٩٨١.

- المصادر الاجنبية:

1. - Mark Andrew Hooper: Hume and Human Error, A thesis submitted for the degree of Doctor of Philosophy at The University of Queensland in 2014.
2. -Ashby, R. W : Logical Positivism, ed. In A Critical History of Western Philosophy, by D.J. O'Conor.
3. -J.Warnock, English philosophy since 1900, oxford university press, London, 1958.
4.
5. -R. Carnap, philosophy and Logical Syntax . – psyehe miniatures – London – kegane
6. paul trubner – 1935.
7. - A. J. Ayer, The Central Questions of Philosophy, ch.2.; A.J. Ayer, Language, Truth and Logic.

PHILOSOPHY

AN ACADEMIC PEER-REVIEWED JOURNAL
COLLEGE OF ARTS
AL MUSTANSIRYAH UNIVERSITY

6/2022

No.25